

خطوة

الاستثمار في الطفولة المبكرة .. استثمار في المستقبل

مجلة فصلية - متخصصة في الطفولة المبكرة - يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية- العدد ٤٠ - شتاء ٢٠٢٠



ملف العدد

تنشئة الطفل في زمن كورونا

فجوة الخطاب الموجّه للطفل
وفجوة التلقّي



البرامج المحوسبة
في مرحلة الطفولة
المبكرة



وسائل الإعلام
وتشكيل الصورة
الذهنية عن ذوي
الإعاقة



دليلك لتصميم
غرف أطفالك



داخل العدد

قصة: مرام لا تعرف

السبب

خطوة

الإشراف العام

أ.د. حسن البيلاوي

أمين عام المجلس

هيئة التحرير

رئيس التحرير

إيمان بهي الدين

مدير التحرير

مروة هاشم

المشرف الفني

محمد أمين

الهيئة العلمية

أ.د. شبل بدران

رئيس الهيئة العلمية

أعضاء الهيئة العلمية (ترتيب أبجدي)

أ.أمل فرح

أ. إيمان بهي الدين

أ. سوسن رضوان

د. شهيرة خليل

أ.د. كمال نجيب

م. محمد رضا فوزي

د. محمد عطا

الهيئة الاستشارية (ترتيب أبجدي)

أ.د. أحمد أوزي

أ.د. إلهام ناصر

أ. جبرين الجبرين

د. خولة مطر

أ.د. سكيينة بن عامر

أ. عبد اللطيف الضويحي

أ. غانم بيبي

أ.د. فاديا حطييط

أ. فاطمة المعدول

أ.د. ليلى كرم الدين

خطوة مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة

تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير

عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز

في هذا العدد

مقالات:

- 4 - البرامج المحوسبة في مرحلة الطفولة المبكرة
- 8 - وسائل الإعلام وتشكيل الصورة الذهنية عن ذوي الإعاقة
- 12 - دليلك لتصميم غرف أطفالك
- 16 - فجوة الخطاب الموجّه للطفل وفجوة التلقّي

ملف العدد: تنشئة الطفل زمن كورونا

- 20 - التنشئة الطفليّة في زمن الكورونا
- 24 - ماذا نفعل مع أطفالنا في زمن جائحة كورونا؟
- 28 - تصور جديد لتعليم الأطفال مع أزمة فيروس كورونا المستجد
- 32 - كورونا .. وجهان لعملة واحدة .. إيجابيات وسلبيات الفيروس
- 35 - شعر عن كوفيد ١٩

تجارب

- 36 - زيزو موهوب زمانه (تجربة في مسرح الطفل)
- 40 - دور «الكوميكس» في توجيه الطفل في أزمة كورونا

اصنع .. العب .. تعلّم

- 44 - عرائس العصي

عرض كتب

- إرشادات حول التعلّم النشط في المنزل أثناء اضطراب التعليم: تعزيز مهارات التنظيم الذاتي للطالب أثناء تفشي الفيروس

عرض مؤتمرات وندوات

- مؤتمر جائحة كورونا وحقوق الطفل من أزمة إلى فرصة
- ورشة عمل حول التعاطي الإعلامي لتداعيات جائحة كورونا على حقوق الطفل

المجلس العربي للطفولة والتنمية أُسس

بمبادرة كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير

طلال بن عبد العزيز، رحمه الله، عام ١٩٨٧ .

جميع حقوق الملكية محفوظة للمجلس العربي للطفولة والتنمية

افتتاحية العدد

«حماية أطفالنا من كورونا» شعار دعونا إليه وعملنا عليه منذ انتشار الجائحة في مارس ٢٠٢٠، وخلال هذا الوقت وعبر صفحات مجلة خطوة - في الأعداد السابقة - قدمنا المعلومة الدقيقة والرسالة الإرشادية لكل القائمين على الطفل في مواجهة هذا الفيروس اللعين، كما عاهدنا أنفسنا أن نستمر في نشر المعرفة والتوعية وبناء الشراكات من أجل تحقيق هذا الشعار. واليوم تطور هذا الشعار ليكون «كورونا من أزمة إلى فرصة»، سعياً منا في كل توجهاتنا القادمة للعمل حول كيفية الخروج من نفق الأزمة - التي تمثل أكبر أزمة إنسانية تشهدها البشرية في العصر الحديث - إلى مرحلة التعافي والانطلاق بتمكن نحو فرص للمستقبل... فرص تقوم على بناء عالم ما بعد كورونا... يتمتع فيه الأطفال بحقوقهم، ويكتسبون تنشئة أكثر شمولاً واستدامة، ويصبحون أكثر تمكناً من متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.

ومن هذا المنطلق جاء ملف هذا العدد الجديد من مجلة خطوة ليحمل عنوان «تنشئة الطفل في زمن كورونا»، ليتناول بالبحث والدراسة تأثيرات تلك الجائحة وكيفية التعامل معها، حماية لأطفالنا، ووصولاً بهم إلى بر الأمان فيما بعد تلك الجائحة، وذلك إلى جانب ما يقدمه العدد من مقالات وعروض وتجارب وأنشطة تصب كلها في تحقيق الهدف من مجلة خطوة؛ لتظل أداة إرشادية من وإلى كل المتعاملين والعاملين مع طفل هذه المرحلة العمرية المهمة.

وسيتناول العدد القادم من المجلة (العدد ٤١) الملف ذاته، ليستمر في طرح ما يتعلق بتنشئة الطفل في زمن كورونا، باعتبارها قضية حاکمة في مستقبل الأطفال ولكونهم أكثر المتأثرين بها اليوم وغداً.
وفقنا الله دوماً لما فيه خير وصالح الطفل.

أ.د. حسن البيلاوي

المشرف العام على مجلة خطوة

«خطوة» مجلة علمية تعنى بمرحلة الطفولة المبكرة (من سن الميلاد - ٨ سنوات)، تنشر الفكر التربوي المستنير من وإلى الممارسين والمعنيين بمرحلة الطفولة المبكرة، وتنمي اتجاهات إيجابية لتنشئة الطفل في الوطن العربي، وفق مقاربة حقوقية تنموية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

تعبر الموضوعات المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.



البرامج المحوسبة في مرحلة الطفولة المبكرة

د. محمد محمود العطار

أستاذ رياض الأطفال المساعد - كلية التربية - جامعة الباحة - السعودية



هذه المرحلة وخصائصها وتلبي حاجاتها دون تقييدها أو تضيقها، بل يكون نشاطاً هادفاً موجّهاً مردوده تعليمي وليس مجرد استهلاك لطاقت الطفل المخزونة، ومن أهم الأنشطة السائدة في حياة الطفل هي اللعب سواء أكان موجّهاً أم غير موجّه.

تُعدُّ مرحلة الطفولة المبكرة مرحلةً بالغة الأهمية في تكوين شخصية الفرد، ففي هذه المرحلة يتم بناء الطفل في جميع الجوانب: الجسميّة والعقليّة والنفسيّة والاجتماعيّة والدينيّة والخُلقيّة، فضلاً عن أن جوانب نمو الطفل بمختلف أنواعها تعتمد بعضها على البعض الآخر؛ ومن هنا فإن التعامل مع طفل الروضة في سنوات ما قبل المدرسة ينبغي أن يحتوي جوانب النمو المختلفة وما بينها من تكامل وتأثير؛ مما يتطلب تنظيم الأنشطة والخبرات التي تُقدم للأطفال في هذه السنوات المُبكرة مع مراعاة التخطيط الهادف الذي يُحسن توظيف طاقات الطفل، والواقع أن نشاط طفل الروضة رغم أهمية الحفاظ على تلقائِيته ينبغي أن يُوجّه ليكون نشاطاً تعلّميّاً وخبرةً تعلّميّاً، من خلال برامج مرنة تحتفظ بمقوّمات الطفولة في

المجالات العلميّة لكونها اللبنة الأولى لكل دعائم العلم التي ينطلق منها كل جديد وحديث. وفي عصرنا الحالي يعكس لعب الأطفال تكنولوجياً هذا العصر، فقد أصبح استخدام الحاسوب في لعب الأطفال وتعليمهم من أدوات اللعب والتعليم عند الأطفال في وقتنا الحاضر. وتُعدُّ برامج الأطفال المحوسبة من أهم الوسائل التي تنمّي لدى الأطفال العديد من

التعليمية بوجه خاص.

ويشهد العصر الحديث تقدماً وتطوراً في شتى العلوم، وتواكب هذه التطورات والأحداث

من أهم الأنشطة
في حياة الطفل هي اللعب
سواء أكان موجّهاً
أم غير موجّه

ولقد علمنا التاريخ أن ارتفاع أو هبوط الدول لا يتوقف على ما وصلت إليه من تقدم، إنما هو رهنٌ بقدرة هذه الدول على التكيف مع متغيرات العصر الذي تعيشه، وامتلاكها أسباب التقدم، ومن بينها القوى العاملة القادرة على تحقيق هذا التقدم ومن هنا تأتي أهمية التعلّم الإلكتروني، وتهدف البرامج المُحوسّبة إلى تزويد الأطفال بالمهارات والمعارف المتعلقة بإمكانات الحاسوب، في العملية



معايير اختيار البرنامج الحوسبي الموجّه للطفل:

يجب الاهتمام عند اختيار البرامج الحوسبية للأطفال ومراعاة نقاط مهمة تتمثل في اختيار البرامج المناسبة لنمو الطفل، والاهتمام بكيفية توظيفها واستخدامها لمقابلة احتياجات الطفل، وملاحظة الطفل لمعرفة هل كانت هذه البرامج مفيدة أم معوّقة لعملية تعلمه، وفيما يلي عرضٌ لمعايير اختيار البرنامج الحوسبي الموجّه للطفل:

- اختيار البرنامج الحوسبي المناسب

لعمر الطفل:

يُراعى اختيار البرنامج الحوسبي المناسب لعمر الطفل، وذلك ليتوافق مع قدراته في هذه المرحلة العمرية، وإلا سيصيب ذلك الطفل بالملل إذا كان البرنامج يناسب قدرات مرحلةٍ عمريّةٍ أقل منه، أو يُصيبه بالإحباط إذا كان يلائم مرحلةً عمريّةً أكبر منه.

أشكالها؛ لم يُعد الأمر مقصوراً على توفير هذه البرامج للطفل فحسب، بل أصبحت جودة هذه البرامج وما تقدمه من استفادة له محلّ اعتبارٍ للكثير من الجهات والهيئات والأفراد المعنّيين بشؤون الطفل.

وتُعدُّ البرامج الحوسبية من أكثر البرامج التي تلقى إقبالاً من الأطفال في أعمارهم المبكرة؛ مما دفع العديد من الشركات التجارية والمؤسسات الأكاديمية إلى تصميم نوعيات منها تهتم بتنمية قدرات الطفل المختلفة وبما يتوافق مع جوانب النمو الخاصة بهذه المرحلة؛ الأمر الذي يتطلّب توافر معايير تتعلق بهذه البرامج من الناحيتين: التربوية والفنية.

**نشاط الطفل في الروضة
ينبغي أن يكون نشاط
تعلم وخبرة تعلم**

المفاهيم والقدرات والمهارات المستهدفة في تلك البرامج، كما أنها تساعد على تيسير عملية تعلّمهم وتنمية جميع الجوانب: الجسمية والانفعالية والاجتماعية والمعرفية واللغوية؛ وخاصةً تلك البرامج الحوسبية التي تشرك معظم مدارك الطفل للتواصل مع بيئته المحيطة، كما يمكن للبرامج الحوسبية أن تنمّي لدى الطفل الإبداع والبحث ومهارات حل المشكلات والتفكير الناقد، ومهارات اتخاذ القرار، وتقدير الذات والقدرات الاجتماعية.

وتبرز أهمية البرامج الحوسبية لطفل الروضة كتوجّه ثقافيّ تعليميّ ترفيهيّ يفرض نفسه في عصر المعلوماتية وتكنولوجياها المتقدمة أو فائقة التقدم، حيث تكون البداية للتعامل مع هذه البرامج في هذه المرحلة التكوينية المهمة والحرجة من نمو الأطفال. ونتيجة الاهتمام المتزايد بالطفل وبكل ما يُقدم له من برامج تعليمية وترفيهية على تنوع

يركز أكثر على أنشطة اللعب والاكتشاف والتجريب أكثر من الأنشطة الأخرى؛ خاصةً إذا كان البرنامج مُوجَّهًا لطفل الرُّوضة حتى يزيد من دافعية الأطفال للتعلُّم وينمِّي لديهم روح الابتكار.

- أن يتميز البرنامج المُحوَّسب بالجاذبيَّة؛ يُتيح البرنامج المحوسب الذي يجذب انتباه الطفل من خلال الوسائط المتعددة المختلفة، كالمؤثرات الصوتية والرسوم المتحركة ولقطات الفيديو والصور الثابتة والمتحركة؛ إثارة اهتمام الطفل وتشجيعه على الاستمرار في استخدام البرنامج.

- تقديم الإرشاد والمساعدة للطفل أثناء استخدام البرنامج:

أن يتضمن إرشاد الطفل أثناء التشغيل باستخدام الصور والرسوم مصاحبةً بالتعليق الصوتي.

- إرشادات للمعلمة لتوظيف البرنامج المُحوَّسب في قاعة الدرس:

إن المعلمة لها دورٌ محوريٌّ في العملية التعليمية بل في المنظومة التعليمية، ومن هنا يجب أن تتوافر لدى المعلمة القدرة على حب التكنولوجيا، حيث أن حب التكنولوجيا يساعدها في الإبداع وإدراك أهمية دور التكنولوجيا؛ وهذا يجعل الأطفال يحبون استخدام الحاسوب. فعندما يحب الطفل الحاسوب فإنه يساعدهم في تطبيق قواعد التفكير المنطقي في حياتهم، وعند الوصول إلى هذه المرحلة يكون هذا بداية لإعداد علماء المستقبل، كما يجب أن تقترب المعلمة من نفسية الأطفال وأن تتفاهم وتتجاوز مع أفكارهم ومشاعرهم ونظرتهم إلى الحياة كما يرونهم هم وليس كما تراها، كما يجب أيضًا أن تكون صاحبة رسالة؛ أي يجب أن تتبنَّى فكرةً أو رسالةً معينةً تُسهم في إعداد الطفل وبنائه؛ لكي يستطيع أن يواجه تحديات الحاضر والمستقبل.



في البرنامج؛ وكذلك أن تكون الصور من حيث الحجم والألوان والحركة واضحةً ومناسبةً لمضمون البرنامج.

- أن يكون البرنامج المحوسب تفاعليًّا؛ وذلك بأن يشجع مشاركة الطفل الفعَّالة وليس الجلوس فقط ومشاهدة البرنامج، فالبرنامج الذي يتيح للطفل درجةً من التفاعل يثير لديه الرغبة في اكتشافه، ويحافظ على اهتمامه طوال الوقت الذي يستغرقه في استخدامه.

- تعتمد أنشطة البرنامج المحوسب على اللعب بصورة كبيرة؛ يُفضَّل اختيار البرنامج المحوسب الذي



هناك معايير يجب مراعاتها عند اختيار البرنامج المحوسب للطفل

- إعطاء البرنامج المحوسب الفرصة للطفل للتحكُّم في سيره:

فيتيح للطفل الانتقال من جزءٍ لآخر بالبرنامج دون أي صعوبة؛ لأن من خصائص الأطفال في هذه المرحلة الرغبة في الاكتشاف والتجريب.

- سهوله تشغيل واستخدام البرنامج المحوسب من قِبَل الطفل:

حيث تقوم المعلمة أو أحد الآباء في البداية بتقديم البرنامج للطفل وتشرح له كيف يعمل، ثم يُتاح للطفل بعد ذلك تشغيله بنفسه بسهولة، وكذلك استخدامه سواء بصورةٍ مستقلةٍ أم مع طفلٍ آخر.

- محافظة البرنامج المحوسب على إثارة اهتمام الطفل أثناء استخدامه له:

على البرنامج أن يساعد الطفل على أن يكون متعلمًا نشطًا ويتيح له الوقت الكافي لاكتشافه حتى لا يسبب الملل للطفل.

- جودة البرنامج المحوسب:

يجب تقييم البرنامج الذي سيتم تقديمه للأطفال من حيث جودة الصور والصوت، بحيث يُراعى أن يتميز البرنامج بجودة الصوت حتى لا يواجه الطفل صعوبةً في اتِّباع التعليمات أو يؤثر على قدرته في السير



- تعطي الطفل الفرصة لاستخدام البرنامج واكتشافه وتجريبه.
- تلاحظ الطفل أثناء استخدام البرنامج المُحوسَّب.

- تتدخل عند الضرورة لفضّ المنازعات التي تحدث بين الأطفال على أخذ الدور، عند استخدام الأطفال للبرنامج في مجموعات. إن أطفال اليوم هم بُناة المستقبل فعلىنا مساعدتهم لتنمية مداركهم حول أهمية التقنيّة الحديثة في حياة البشرية والتي تُسهم في تقدُّم الأمم، فالاهتمام بتكنولوجيا التعليم والمعلومات في العملية التعليمية يُسهم بشكلٍ كبيرٍ في إعداد قادة المستقبل.



- تختار البرنامج الملائم الذي سيديم المهارة المطلوب تنميتها لدى الطفل.
- تقضي وقتاً مناسباً في اكتشاف البرنامج قبل تقديمه للطفل.



على المعلمة دوراً مهماً في التوظيف الأمثل للبرامج المحوسبة في قاعة الدرس

وهناك إرشادات للمعلمة لتوظيف البرنامج المحوسب في قاعة الدرس؛ منها ما يلي:

- تحدد المعلمة المهارة التي ستركز عليها من خلال البرنامج.
- يمكن للمعلمة أن تنمّي لدى الطفل العديد من المهارات؛ وخاصةً مهارات معالجة المعلومات من خلال استخدام البرامج المُحوسَّبة، كما يمكنها أن تُشعر الطفل بقيمة الخبرات التي يكتسبها من خلال هذه البرامج بما يساعد على إثارة دافعيّته للتعلُّم من خلال هذه البرامج، ويشجعه على أن يكون متعلِّماً نشطاً ومشاركاً إيجابياً عند استخدامها.
- تعرف نقاط الضعف والقوة لدى الطفل لاختيار البرنامج الذي يقابل احتياجاته.

وأخيراً وليس آخراً .. يجب العمل على توعية أولياء الأمور بأهمية استخدام الحاسب وبرامجه مع الأطفال؛ لما له من أهمية في إعداد جيلٍ قادرٍ على تعلُّم كيفية برمجة وإعداد برمجياتٍ مختلفة؛ لترتقي بمجتمعنا العربيّة في مجال الحاسب وبرامجه.

وسائل الإعلام وتشكيل الصورة

الذهنية عن ذوي الإعاقة

د. أحمد عبد الرحيم العمري

أستاذ علم الطفل المساعد - كلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة القاهرة - مصر



الصورة الذهنية.. الأهمية والمفهوم:

تُعَدُّ الصورة الذهنية عن ذوي الإعاقة من القضايا المهمة التي تهتم المجتمع الإنساني، وتشغل حيزًا مهمًا في فكر الرأي العام، سواء أكان ذلك على مستوى المجتمع المحلي أم المجتمع الدولي. وتنبع هذه الأهمية من أهمية الصورة الذهنية في حد ذاتها؛ حيث أنها تؤثر على الطريقة التي يسلك بها الأفراد وينظرون بها إلى موضوع ما، كما تُسهم في تفسير مواقف الفرد وآرائه وفلسفته وأنماط سلوكه في الحياة الاجتماعية، وما ينعكس عنها على مختلف الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية. ويتركَّب مصطلح «الصورة الذهنية» من

كلمة «الصورة» التي هي عبارة عن الشكل أو التمثال المُجسَّم، وكلمة «الذهنية»، فهي الصورة التي تنطبع في الذهن، أو حضور صورة الشيء في الذهن. فهي تصوُّر عقلي نحو شخصٍ أو شيءٍ معين، ونعني بالصورة الذهنية عن ذوي الإعاقة الخاصة؛ بأنها الصورة والانطباع المُتكوَّن في ذهن الفرد عن ذوي الإعاقة سواء أكانوا فائقين أم مُعاقين، وقد تكون هذه الصورة إيجابية أو سلبية، تكونت من خلال خبرات الفرد الفعلية وانفعالاته؛

جماعة أو هيئات أو مؤسسات أخرى نتيجة الأحكام المُسبَّقة التي تحملها عنها؛ فتُسمَّى الصورة النمطيَّة Stereotype؛ بمعنى أنها صورة مُشوَّهة وليست حقيقية.

مصادر تكوين الصورة الذهنية:

وهذا يعني بأن للصورة الذهنية أنواع ومراحل تتبلور عبر تراكمية معينة من التشكل، والاستدماج، والتعميم، وتشارك فيها مصادر تكوين متعددة منها، ما نسمعه وما

فتُسمَّى الصورة الذهنية Image، أو تكون إيجابية أو سلبية تكونت من خلال الانطباعات الذاتية غير المباشرة والمستندة إلى خلفيات الإرث الثقافي والتراكم المعرفي، والتي تُطلقها

الصورة الذهنية عن ذوي الإعاقة هي الصورة أو الانطباع المتكون في ذهن الفرد عنهم

بالعديد من السمات المختلفة التي تتسم بها والتي تصبغها بدرجةٍ من الأهمية والخطورة، فيما يتعلق بتشكيل الرأي العام وبناء الاتجاهات والقضايا بتلك الفئات المختلفة من تعليم وعمل وزواج وحياة كريمة... إلخ، فالصورة الذهنية بشكل عام غير دقيقة، ولعل مرجع ذلك أساساً هو أن الصورة الذهنية مجرد انطباعات لا تُصاغ بالضرورة على أساسٍ علميٍّ موضوعيٍّ وتُعدُّ تبسيطاً للواقع، بل قد يصل الأمر إلى تكوين إدراكات متحيزة لدى الأفراد، فالصور الذهنية التي تُبنى أساساً على درجةٍ من درجات التعصب أو التحيز أو المبالغة، تؤدي إلى إصدار أحكام متعصبة ومتحيزة وغير حقيقية. وكذلك تميل الصورة الذهنية إلى التعميم المبالغ فيه وتجاهل الفروق الفرديّة؛ ونظراً لذلك فالأفراد يفترضون بطريقة أليّة أن كل فرد من أفراد الجماعة موضوع الصورة تنطبق عليه صورة الجماعة ككل، على الرغم من وجود اختلافات وفروق فردية جوهرية بين أفرادها، كما أنها تميل إلى الثبات ومقاومة التغيير. وهي بذلك يمكنها أن تُنبئ بالسلوكيات التي قد تصدر عن جماهير المجتمع مستقبلاً تجاه الأفراد أو الجماعات موضوع تلك الصورة الذهنية.

الإعلام وتشكيل الصورة الذهنية الإيجابية عن ذوي الإعاقة:

هذا، وتختلف تطلّعات الأفراد والجماعات المتوقّعة من وسائل الإعلام المختلفة باختلاف



والنقوش الحجرية ومن بعدها الشُّعر والرواية والقصص والحكايات الشعبية، أدواراً مهمّة في تشكيل الصورة الذهنية عن الأفراد والجماعات والحضارات في تلك الحقب الثقافية القديمة، كما أسهمت مدونات الرِّحالة والمكتشفين في المراحل الزمنية اللاحقة، في تشكيل الصور النمطية للشعوب والأمم التي كتبوا عنها. ومع ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر، أصبحت الصحافة وسيلةً فعّالةً في تكوين الصور الذهنية للأفراد والجماعات والمجتمعات، وخلال القرن العشرين جاءت الإذاعة والتلفزيون كمنافس قوي في هذا المضمار، وهو ما تلعبه الآن وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة في القرن الواحد والعشرين.

خصائص الصورة الذهنية المُشكّلة عن ذوي الإعاقة:

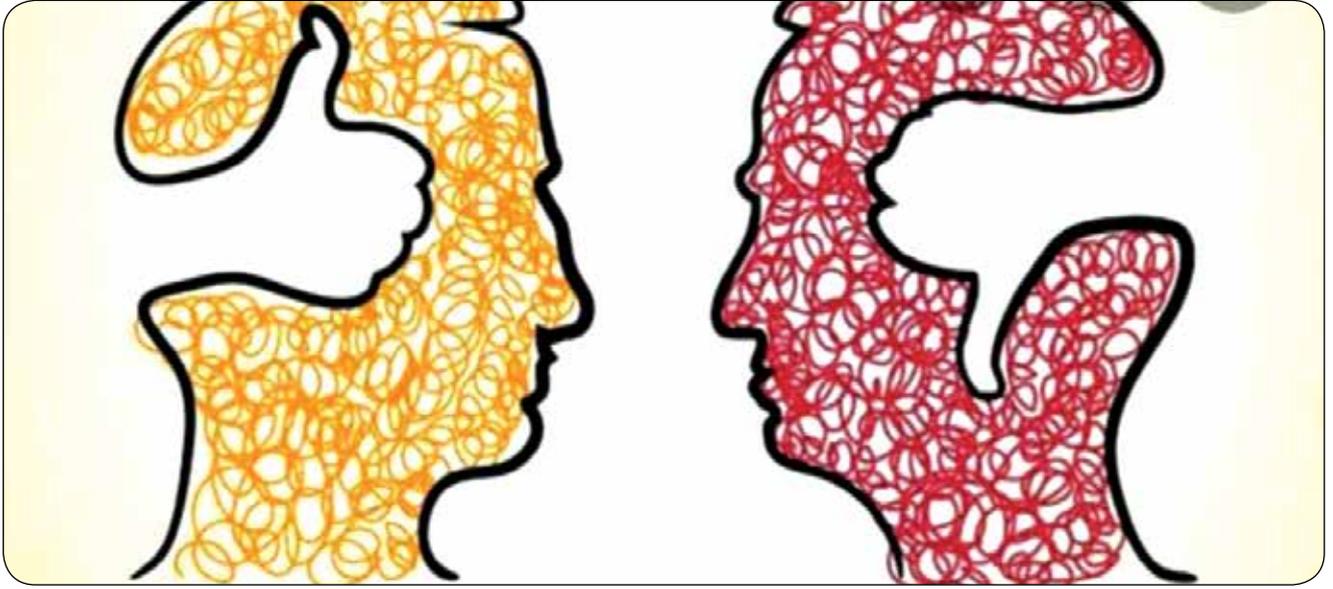
وتتميز الصورة الذهنية بعامةً والصورة الذهنيّة المُشكّلة عن ذوي الإعاقة بخاصة،

نراه أو ما نخبره في تجاربنا أو ما نتعلمه. ويشكل عامّ، فالصورة الذهنية الإيجابية أو السلبية التي تتولّد عن ذوي الإعاقة الخاصة، ما هي إلا نتاج تفاعل ثلاثة عوامل تتمثل في: وسائل الإعلام، والمدرسة، واللغة المستخدمة بين الأفراد للإشارة إلى ذوي الإعاقة في المحادثات والأحاديث، وتأتي وسائل الإعلام في مقدمة هذه العوامل بخاصة أنها تدخل في شتّى جوانب الحياة المختلفة، ومن حيث كونها العامل المؤثر في تشكيل المناخ المدرسي بما يتضمنه من رأي عام واتجاهات، توجه العاملين به وتحدد منطلقاتهم الفكرية، بل تُعدُّ من أهم الوسائل الفعّالة في نشر القيم والاتجاهات وتغييرها، وتعزيز السلوك الإيجابي وتكريسه؛ وكذلك إقصاء السلوك السلبي وتهميشه. كما تؤثر وسائل الإعلام في اللغة المستخدمة بين أفراد المجتمع للإشارة إلى ذوي الإعاقة في المحادثات والأحاديث، بما تمثله من وسيطٍ ناقلٍ للكلمات والعبارات والإشارات التي تُستخدم للإشارة إلى تلك الفئات، بل ومُطوّر لها ومُستحدّثٍ للجديد منها.

دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية عبر الأزمنة المختلفة:

وعبّر التاريخ البشري أدى الإعلام دوراً رئيساً في تشكيل الصور الذهنية التي يحملها أفرادها عن الأفراد والجماعات؛ وكذلك القضايا التي تقع خارج نطاق تجاربهم الحسيّة. فقبل ظهور وسائل الاتصال الحديثة كان للرسم





صورة ذهنية تركز على الجانب النفسي، الذي يعمل على بناء اتجاهات وميول إيجابية نحو تقبل الآخر بصرف النظر عن مدى اختلافه وتباينه، أو تعيد تشكيل تلك الاتجاهات والميول التي تجبر الآخر من خلال ما يمتلك من تميّز أو قصورٍ ما أن يكون خارج منظومة المجتمع السائد.

غير مُبرّرة ولا تستند إلى رؤى علمية أمام مشاركة المعاق في فعاليات الحياة الاجتماعية. وتشير العديد من الأبحاث إلى أن مشكلات ذوي الإعاقة الحياتية والتوافقية لا ترجع إلى طريقة الاختلاف أو نوع الإصابة أو الإعاقة في ذاتها، بل تعود بالأساس إلى الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليهم.

مكانتهم ووضعهم داخل المجتمع، فالإنسان الذي لا يمتلك قدراتٍ أو مهاراتٍ مميزةٍ أو لا يعاني جوانبٍ عجزٍ أو قصورٍ يبحث عن أيّ شيءٍ يجعله مميزاً ومختلفاً عن الآخرين، في حين يبحث الشخص المبدع والمتفوق عما يُبرز تميّزه، بينما يبحث المعاق عن أي شيءٍ يجعله ضمن فئة العاديين، وبين هذا وذاك مساحة كبيرة من الاختلاف والحساسية، تضيف عمقاً شديد المهنيّة فيما يجب أن يُقدم عبر تلك الوسائل الإعلامية المختلفة، بحيث يعكس آمال وتطلّعات جميع أفراد المجتمع.

ومن هنا تبدو مسألة تقديم وسائل الإعلام صورةً حقيقيةً للأشخاص ذوي الإعاقة تعكس واقعهم بلا مبالغة أو إجحاف، غايةً في الأهمية لما تُسهم به في غرس وتشكيل صورة صادقة بعيدة عن المبالغة أو التحيز، بالإضافة إلى ما تُسهم به من دور في تصحيح الصورة النمطيّة المُكوّنة عن هذه الفئات من أبناء المجتمع.

صورة ذهنية تركز على الجانب الاجتماعي، الذي يرى أن الاختلاف والعجز يكمن في الظروف والسياقات الاجتماعية المختلفة والمهنيّة للإعاقة، والتي تضع قيوداً وعقباتٍ



أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في تشكيل الصورة الذهنية الإيجابية عن ذوي الإعاقة:

وتأتي مرحلة الطفولة كمنقطة ارتكاز لتقديم هذه الصورة الإيجابية؛ لما تمثله من حجر الزاوية في بلورة وتشكيل وعي الأفراد وتكوين اتجاهاتهم، وما يترتب عليها من بناء للصور الذهنية لديهم على أسس سليمة من جانب،



يلعب الإعلام دوراً مؤثراً في تشكيل الصورة الذهنية عن ذوي الإعاقة

الخاطئة التي تعكس صوراً سلبيةً عن أبنائهم وتصويبها.

٦- الاشتراك في المؤتمرات والندوات الخاصة بذوي الإعاقة الخاصة، وتصحيح الأفكار والمعتقدات الخاطئة عنهم والسماح لأبنائهم بالتعبير عن آرائهم.

٧- اكتشاف جوانب التميز لدى أبنائهم وإبرازها، مع العمل على صقلها وتدعيمها.

٨ - دمج أبنائهم مع الأقران في الدراسة والأنشطة والنوادي والمطاعم ومجالات العمل الممكنة؛ وذلك بهدف تعريف المجتمع بهم وتعويدهم على التعامل معهم، وتقبُّلهم.

٩- تكوين روابط وجمعيات مجتمع مدني ومواقع على الإنترنت تمثلهم كقوة ضاغطة؛ للمناداة بحقوق واحتياجات أبنائهم وكحائطٍ صدِّ ضد أي محاولات للتجاهل أو التهميش أو المغالاة أو الاضطهاد؛ وكذلك الاهتمام بالتوعية المجتمعية بالتعاون مع وسائل الإعلام بشكل خاص.

١٠- تعزيز التعاون بين الجمعيات والمؤسسات المعنية بذوي الإعاقة وبين وسائل الإعلام.

١١- المطالبة بوجود ممثلين عنهم عند التخطيط للحملات الإعلامية الخاصة بأبنائهم؛ وكذلك بأن يكون الإعلام عن ذوي الإعاقة جزءاً أساسياً من السياسة الإعلامية العامة.

١٢- العمل على إلزام وسائل الإعلام ببنِّ برامج تثقيفية ومعلومات صحيحة والابتعاد عن كل ما يُقلل من شأن ذوي الإعاقة الخاصة، مع مراعاة التنوع في شكل ومضمون تلك الرسائل، بما يتواءم مع التنوع الكبير في اتجاهات وميول المُتلقيين لتلك الرسائل من أفراد المجتمع.



الخاص لدى الابن، وما يمتلك من جوانب قوة وما يعاني من جوانب نقص.

٥- تسليط الضوء على الرسائل الإعلامية

ولمحدودية الفروق بين الأطفال العاديين وذوي الإعاقة في هذه المرحلة العمرية من جانبٍ آخر؛ مما يُسهِّم في سهولة إدراك تلك الفروق وتفهُّمها ويمهد الطريق نحو استيعاب الزيادة المُطرَّدة لتلك الفروق في المراحل العُمريَّة التالية.

وفي سبيل تحقيق ذلك يقع على الأسرة، «صوت ذوي الإعاقة والقائمة على رعايته»، العديد من المهام والواجبات، نذكر منها:

دور الأسرة في توجيه وتشكيل الصورة الذهنية الإيجابية لذوي الإعاقة بالمجتمع عبر وسائل الإعلام:

١- تقبُّل الابن كما هو والتعايش معه بأريحيةً وبأنه إنسان عادي، مع مراعاة وضعه واحتياجاته.

٢- التسلُّح بالعلم والمعرفة من خلال القراءة والأطّلاع والبحث، في كل ما يتعلق بطبيعة وخصائص واحتياجات وطرق التعامل الصحيح مع الاحتياج الخاص لأبنائهم.

٣- الخروج بالطفل ذي الاحتياجات وعدم الخجل منه أو إخفاؤه.

٤- إخبار الأقارب والجيران بطبيعة الاحتياج



ضرورة الاهتمام بالإعلام عن ذوي الإعاقة كجزء من السياسة الإعلامية

دليلك لتصميم غرف أطفالك

رانا إميل

مهندسة معمارية وتصميم داخلي - مصر



من المهم جدًا عند تنسيق عُرف نوم طفلك، البحث عمّا يريده. يجب التحدُّث إليه حول تصوُّره عن غرفته الخاصة، وما الديكور الذي يفضلُه.

نعم عزيزتي الأم يجب إشراك الأطفال في اختيارات الألوان والأثاث من عمر الثالثة. فغرف الأطفال هي مملكتهم الخاصة التي يقضون فيها معظم أوقاتهم؛ لذلك يجب أن تلبي ديكورات الغرفة احتياجات كل طفل طبقًا لميوله وهواياته، فإذا كان الطفل يحب الفنون، يجب أن تحتوي الغرفة كل ما يدعم هوايته وموهبته؛ من مكان مُخصَّص للرسم والأعمال والأشغال، وهكذا. وإذا كان من مُحبي العلوم ففي هذه الحالة يجب أن تسيطر على ديكورات الغرفة تيمات ديكورات من وحي العلوم، ووحدات ديكور تُحفِّزه على التعلُّم والتحصيل وتدعم اهتماماته.



فالألوان النارية كالأحمر البرتقالي لديها القدرة على تنشيط الجسم وزيادة معدل ضربات القلب والتنفس. ومع ذلك، تشير بعض الأبحاث أن التعرض لها يشجع السلوك العدواني وعدم القدرة على التركيز، كما أنه يتسبب في إجهاد نظام الأطفال العصبي. أما اللون الأصفر فيُحفِّز الشعور لدى الأطفال بالبهجة والسعادة، كما يُنشِّط العقل؛ مما يحثُّ على التفكير وتحفيز الإبداع. ولكن

عند اختيار ألوان غرف الأطفال خاصة، وغرف المنزل عامة باختيار الألوان التي تؤثر على الأطفال إيجابياً من الناحية المزاجية والسلوكية، وتجنُّب تلك التي تؤثر عليهم سلباً.

لون غرفة طفلك تؤثر على مزاجه وسلوكه

الألوان يمكن أن تؤثر على المزاج والسلوك، وتحفز طاقات الأطفال على نحو جيد، وعلى العكس أيضاً بعض الألوان قد تترك أثراً سلبياً عليهم، وقد تجعلهم لا يشعرون بالارتياح. كما أن الألوان تؤثر على الصحة، فقد أكدت بعض الدراسات العلمية أن التعرُّض لألوان معينة؛ يمكن أن يُحسِّن عادات النوم، ويزيد من قوة الذاكرة، بل ويُحسن من الأداء الدراسي. وأوصت بعض الدراسات الأمهات والآباء



ونرى، أن اللون الأخضر يُحفِّز قدرة الطفل على التعلم؛ لما له من أثر مُهدئ؛ حيث وجد العلماء أن هذا اللون له أثر على تحسين سرعة القراءة والفهم. إن هذا اللون يُشيع الهدوء والسلام في المنزل. ولذلك يُنصح باستخدام هذا اللون في عُرف الأطفال لإضفاء الهدوء والطمأنينة حولهم.

اللون الأبيض يُعدُّ لوناً مريحاً بالنسبة إلى الأطفال؛ وخصوصاً الأطفال الأصغر عمراً؛ حيث يبعث الطمأنينة والراحة في الأجواء.

عوامل الأمان في غرفة طفلك

إذا كنتِ تعدِّين غرفةً لطفلك، احرصي على اختيارات عوامل الأمان في الغرفة، مثل اختيار الفراش المنخفض دون جوانب حادة، أو شراء الفراش ذي الحواجز لضمان عدم سقوط الطفل. أيضاً حاولي تقليل الأثاث



لا بد من مراعاة عوامل الأمان في غرفة الطفل

يُفضل دائماً التقليل من حِدَّة اللون الأصفر ودمجه مع اللون الأبيض في الغرفة، حيث إن انتشار اللون بكثرة قد يتسبَّب في إثارة الأطفال ودفعهم للصراخ والبكاء. ويأتي اللون الوردي، على الرغم من أن هذا اللون عادةً ما يرتبط بالفتيات، فإنه يُصفي شعوراً مُهدئاً على الجميع.

كما أن اللون الأزرق يتميز بتأثيره الإيجابي على سلوكيات الأطفال؛ حيث يعمل على التقليل من الشعور بالقلق والعدوانية، ويعمل على خفض ضغط الدم ومُعدَّل ضربات القلب. ويساعد هذا اللون أيضاً الأطفال الذين يعانون نوبات الغضب أو مشكلات سلوكية أخرى؛ لما له من آثار مُهدئة؛ ولذلك يُنصح به في غرف الأطفال الذين لديهم أي ميول عدائية. بالإضافة إلى ذلك يخلق اللون الأزرق شعوراً بالرفاهية ويُخبِّط الشهية.



اللعب يُعدُّ من أهم الأسُس التي تشكل شخصية الطفل. فإذا كانت مساحة غرفة الأطفال صغيرةً يمكنك اختيار الأثاث مُتعدِّد الاستخدام، والذي يوفر مساحةً كبيرةً يمكن تخصيصها للعب الطفل؛ حيث يتم دمج قطع عناصر ديكور الغرفة معاً في قطعة واحدة أو اثنتين، مثل: أن يتم دمج المكتب بالمكتبه مثلاً، أو دمج المكتبه مع سرير الغرفة أو في حالة وجود أكثر من طفل في الغرفة وليس لدينا مساحة كافية لوضع سريرين فيمكن هنا استخدام تصميمٍ لسرييرٍ بدورين، مع مراعاة الراحة لكل سريرٍ وسهولة الصعود للسريير الأعلى بسهولة.



مهم جداً تخصيص مساحة للعب، فهي من الأسُس التي تشكل شخصية الطفل

بالغرفة بقدر الإمكان واختيار الوسائد والألعاب المحشوة كبديلٍ لقطع الديكور واللعب التقليديَّة؛ حيث تُشكل عاملُ أمانٍ بالغرفة خاصةً عند سقوط الطفل، كما تمنحه مساحة كبيرة للحركة، كما يُفضل أن تكون أرضيات غرف الأطفال من الأخشاب حتى تكون لطيفة عليهم وملائمة للعب ومُمتصَّة للاصطدامات وليئة، وكذلك حميمية ودافئة، ويمكن أيضاً استخدام السجّاد.

تخصيص مساحة للعب

من أهم العوامل عند تنسيق غُرف نوم الأطفال، هو تخصيصُ مساحةٍ للعب.

فجوة الخطاب الموجّه للطفل وفجوة التلقي

أشرف دسوقي علي

كاتب - مصر



يقتحم البعض مجال الكتابة للطفل دونما أي قدراتٍ أو معارفٍ نفسيةٍ أو تربويةٍ أو خبراتٍ مؤهلةٍ للكتابة ومخاطبة هذا الطفل، معتقداً بيسر وبساطة الموضوع؛ مما ينجم عنه نوع من التشوهات النفسية وإنتاج سلوكيات غير مرغوب فيها، أقلها الإعراض عن التفاعل مع ذلك العمل، عكس ما تطمح إليه مثل هذه الكتابات، وقد يظن البعض أن تشجيع القراءة أو متابعة الأعمال الدرامية عبر الوسائل والوسائط المختلفة كالمرشح مثلاً في عالمنا المعاصر هو فعل شديد الجودة، حيث تقلص دور الكتاب والمسرح التقليدي أمام كل وسائل التواصل الاجتماعي، بما تحمل من إغراءاتٍ ويُسّر في التواصل مع العالم الخارجي وتنوعها وتقديم كل ما هو جديد ومثير، لكن الحقيقة التي لا يجب إغفالها، أنه ليس كل كتاب وليست كل دراما ما يمثل إضافةً لثقافة القارئ، بل قد يكون بعض هذا كارثياً؛ حيث يكون بعضها سطحياً أو ساذجاً من ناحية تناول أو إنتاج المعنى أو بعيداً أو مُضاداً للتوجه المجتمعي، أو ربما غير مناسب لسيكولوجية الطفل القارئ، أو أن يكون غير ملائم للمرحلة العمرية؛ لذا وجب توجيه كل من يتولى أمر الكتابة للطفل أن يكون لديه علمٌ بالمحددات التي يجب أن يكون عليها محتوى الكتاب، سواء أكان هذا الكتاب قصةً أم قصيدةً أم مسرحية، مُصوّراً أم غير مصور..

تدويرها - حتى لا يتكبد الكاتب عناء التفكير والبحث عن موضوعات جديدة أو طرق مغايرة في تناول - فيقدم لطفل هذه الأيام ما قدمته له جدته منذ خمسين عاماً، وهو ما قدم لجدته منذ خمسين عاماً أخرى وهكذا، فنجد أن الحكايات كلها مكرورة ومتشابهة، بل تكاد تكون نُسخاً كربونية دون أي خيال أو إضافة حقيقية، ولا شك أن إعادة صياغة التراث أو الحفاظ عليه بإعادة نسجه مرةً ومراتٍ هو شيء شديد الأهمية حفاظاً على الهوية، ولتعريف الطفل بجذوره وأصوله ومعتقداته، لكن بشرط أن يكون ذلك هدفاً معروفاً معلناً مُتَبَنًى من هيئة أو مؤسسة، وألاً يُنسب لمؤلفٍ جديدٍ لم يكتبه بل اقتبس،

لعنة البساطة

لا ينكر عاقل أهمية بساطة الجملة الشعرية والقصصية والمسرحية في تحقيق أهدافها، عبر سلاسة صياغتها وحملها لرسالة واضحة تتجه مباشرة إلي وجدان المتلقي قبل أن تخاطب عقله مباشرة، مما يعني الوضوح والمباشرة وسلوك الطريق المستقيم؛ لكن الخلط بين المصطلحات هو المتسبب في المعاناة التي نمرُّ بها اليوم، فالبساطة لا تعني السطحية والمباشرة لا تعني السذاجة، وقد تكون الفوارق بسيطة جداً بين هذه المصطلحات، لكن الخلط بينها يُحدث نتائج شديدة التباين؛ خاصةً أن طفل هذه الأيام عادةً قد أطلع على عشرات، بل مئات وآلاف المواد المرئية والمسموعة والتي تخص الكبار قبل أن تخصص، وضاعت الفوارق بين عالم الكبار وعالمه الصغير؛ حتى إنه أصبح من الصعب الأدعاء بأن هناك عملاً موجَّهًا للكبار لم يطلع عليه الأطفال! وهنا تحدث فجوة الخطاب وفجوة التلقي، وقد يُصاب الكاتب بصدمة «سوء التلقي»



ثانيها: الهدف من الكتابة،

ثالثها: الوسيلة التي ستُتخذ للتحدث مع وإلى الطفل،

رابعها: الأدوات المستخدمة في التفاعل مع الطفل.

وعندما نستخدم المسرح لبث قيمة ما، فإننا نعتبره وسيلةً وغايةً معاً، دون نزعة خطابية مباشرة، تُفقد الموضوع حيويته وأن يكون جزءاً من أهدافه التسلية والمتعة، وهي الأهداف التي قد يدرکها أو يفضلها الطفل نفسه، بل ويعتبرها غايته، دون التفكير كثيراً في مسألة التعلم أو الغاية التربوية من العمل المسرحي، حتى لو كان مشاركاً فيه بالتمثيل أو الإخراج أو حتى الكتابة، وعندما يُعتبر عددٌ غير قليل من الكُتَّاب الطفل ساحةً سهلةً لممارسة ألعابهم التي يدعون أنها كتابة، فيمسكون بأقلامهم رغبةً في الكتابة للطفل مُسطِّحين أيّة فكرة وبسطها، معتقدين أنها بذلك تكون ملائمةً لمخاطبة الأطفال، فاستسهال الموضوعات القديمة وإعادة

**البساطة في الكتابة
للطفل لا تعني السطحية
أو السذاجة خاصة مع
طفل اليوم**

السطحية والمباشرة

تختلط في عالمنا العربي المعايير التي تحكم عملية التأليف والكتابة للطفل، ويخوض بعض الكُتَّاب مجال كتابة الطفل رغبةً في الانتشار والوجود السريع، ظناً منهم أن الطفل كائن يحتمل التجريب ولا يمكنه الالتفات إلي هذا التحايل أو أن الطفل لن يبدي أي اعتراض، بل سيستقبل الأمر ببساطة وترحاب، في حين أن الطفل - في مختلف سنوات عمره - قادر على التمييز والتقبُّل والرفض، حتى ولو لم يكن قادراً على تقديم مبرر قبوله للمنتج أو رفضه، فقد يتلخص رفضه في الإطاحة بالعمل في الهواء أو الإعراض عنه أو أن يشير إشارة غضب، وهو ما لا يُقدِّره الكبار حين يتخذون قرار الكتابة للطفل هرياً من مواجهة الكبار ونقدهم والخوف من الفشل، فيحتمى بكتابة ساذجة للطفل، ظناً منه أنه لا محاسبة ولا عقاب، وإن كان هؤلاء لا يستمرون طويلاً في هذا الصدد، فالطفل هو أكبر استفتاء على جودة العمل أو رداءته، لا يعرف المجاملة ولا النفاق، فقبل الشروع في الكتابة للطفل، أو مسرحة هذه الكتابة، يجب تحديد عدة خطوط عريضة:

أولها: المرحلة العمرية التي ستتجه إليها هذه الكتابة،

يكون مبتكرًا، فيضيف الجديد للعبة أو يسعى باستخدام برامج كثيرة وتطبيقات أصبحت ملك يديه لابتكار لعبته الخاصة، علاوة على دخول أبعاد جديدة كالبعد الاجتماعي وما يطمح إليه الطفل من تحقيق انتشار واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والبعد الآخر وهو تحقيق المكسب المادي من ترويج لعبته/ ابتكاره، وهي أفكار أصبحت تنتشر كالنار في الهشيم، ولا ننسى أننا رغم اتهامنا للتعليم والإعلام والثقافة بالتقصير في حق الطفل، فإن التعلم الذاتي أصبح هو وسيلة الطفل في التواصل مع العالم، فأصبح يطلع على المواقع المكتوبة بلغات أخرى، وعبر وسائط الترجمة المتاحة بكل سهولة ويسر، فهو طفل قد وُلد على إيقاع الإنترنت والموبايل أو التاب؛ حتى إن الكمبيوتر ذاته لم يعد يمثل له أي نوع من الحنين أو الدهشة؛ كذلك لا يرتبط هذا الطفل بوسائل الإعلام التقليدية كالإذاعة والتلفزيون والجرائد والمجلات، بل يمر عليها دون أدنى اهتمام أو رغبة في التعرف إلى ماهيتها وما الذي تقدمه، فهي لم تعد، بل لا تمثل شيئاً من عالمه الحالي تقريباً؛ خاصة في زمن الكورونا الذي أصّل لتواصل مغاير سوف تنبني عليه وعبره معايير جديدة للاتصال والتواصل في المستقبل القريب. وهنا على قادة الفكر وكتّاب الطفل والمؤسسات المختلفة بالدولة التوقف لإعادة التفكير في كل ما يُقدم للطفل وكيفية تقديمه وإضفاء طابع الإثارة والدهشة إلى ما يُقدم للطفل من محتوى، علاوة على تضمين القيم المجتمعية والمعتقدات والسلوكيات التي ترغب الدولة في تحلي مواطنيها بها؛ حتى لا يقع الطفل فريسة لمعتقدات وأفكار شائنة وغريبة عن أفكار المجتمع، مع مراعاة تباين الأجيال وتطور منظومة القيم واختلافها عما كانت عليه في عصور سابقة، وتطوير تقنيات الوسائط التي تخاطبه حتى لا تكون هذه في وادٍ والطفل في وادٍ آخر.



سيكولوجياً واجتماعياً وعمرياً؛ ليتمكن ذلك الفريق من التوجّه بشكل صحيح إلى وجدان وعقل هذا الكائن المتميز المغاير للراشدين.

التكنولوجيا وتغير منظومة القيم

طفل السنوات العشر الأخيرة هو طفل مختلف عن كل من سبقوه من الأطفال، فهناك أطفال عاصروا بعضاً من مظاهر «نكريات» مضت، ويقايا حياة، وظلال لألعاب ووسائل تكنولوجياية، أما طفل السنوات العشر الأخيرة فهو طفل «جديد» ليست لديه نكريات تقليدية عن اللعب والأدوات التي عاصرها أطفال أكبر منه قليلاً، فلن يستوعب ما يكتب عن أفكار وموضوعات لم يعاصرها، كما أنها ستكون بالنسبة إليه نوعاً من الأشياء الغامضة المملّة غير المثيرة، فهناك ألعاب لم يمارسها بل لم يعاصرها، فلقد تسارعت التكنولوجيا لتنتج له ألعاباً أكثر حيويةً وجذباً، ووقوع المحمول بين يديه أتاح له نطاقاً أكثر اتساعاً وأفقاً غير محدود، وتحول اهتمامه عن ألعاب ووسائل قديمة إلى وسائل وألعاب أكثر حداثة وإثارة ومتعة. ويُعدُّ طفل هذه الأيام طفلاً ملولاً، يسأم بسرعة، محب للتغيير والتجديد، بل بعض هؤلاء الأطفال يسعى للتجديد وقد

أكثر من إصابة الطفل نفسه بصدمة تلقي العمل، بل لديه حيل بسيطة لحكمه القيمي على العمل كالرفض والتعبير عن الرفض بعدة طرق، أقلها السخرية والإعراض عن العمل وعدم التواصل معه، وقد يكتفي الطفل بالتعليق المختصر على ما يتابعه من أعمال كقوله: «لم أحبه أو كرهته، أو دَعَكَ من هذا»، وربما نجد هذا الرأي لدي وينفريد وارد في كتابها «مسرح الطفل»، قائلة: «ما يتقبّله الأطفال في سن الخامسة، يبدو تافهاً لدى أطفال الحادية عشرة».

أهمية العروض المسرحية

يمكن للطفل أن يحقق الكثير من خلال المشاركة في عرض مسرحي، أو حتى مجرد المشاهدة، عندما تتحقق عدة عناصر في هذا العرض؛ مثل: أصالة الفكرة ووضوحها، جاذبية العرض، احترام عقل الطفل وعدم اعتباره كائناً ساذجاً، كما لا يجب اعتباره رجلاً صغيراً أو امرأة صغيرة، بل لا بُدَّ من التعامل معه على أنه «طفل» وطفل فقط، ليس شيئاً آخر، ليس مسخاً من كائن مُسنّ، وليس كائناً أبله، وهنا تكمن قدرة الكاتب والممثل والمخرج وفريق العمل ككل على تحديد هوية الطفل



ملف العدد

«تنشئة الطفل في زمن كورونا»

تنشئة الطفل في زمن كورونا.. عنوان ملف هذا العدد الذي جاء ليقدم لنا عبر مجموعة من الموضوعات تأثيرات جائحة كورونا على الأطفال نفسياً وتربوياً واجتماعياً، والسبل التي يمكن من خلالها تنشئة أطفالنا باتباع عدد من الآليات الجديدة أو تلك التي نحتاج العودة لها، ومن بينها التعليم عن بعد، توطيد الأواصر الأسرية، والدعم النفسي لأطفالنا، وتبني ممارسات سليمة مثل النظافة الشخصية والتباعد الاجتماعي وتنظيم الوقت واكتساب مهارات الحوار والتفكير النقدي والإبداعي وخلافه.

ضم ملف هذا العدد أربعة موضوعات متعددة الزوايا، تناولت موضوع ملف العدد على النحو التالي:

– قدم الدكتور **سامح محمد الضروس** الحاصل على الدكتوراه في الإدارة التربوية بالأردن موضوعه بعنوان «التنشئة الطفلية في زمن كورونا» ليتناول تأثيرات تلك الجائحة، معولاً على دور الوالدين في دعم وحماية الأطفال في هذه الظروف غير المسبوقة، ولأن نهج تربيتنا لأطفالنا في هذا التوقيت هو الباقي بعد زوال الجائحة.



– وتحت عنوان «ماذا نفعل مع أطفالنا في زمن جائحة كورونا» تشير الباحثة المغربية **الدكتورة عواطف كركيش** إلى أهمية التربية في هذه الظروف، وأنه على الأسرة تقديم معلومات تتناسب مع سنهم حول الفيروس، مع مراعاة التخفيف من معاناتهم أو من حدة التغييرات التي يمرون بها خلال فترة الجائحة.



– أما الباحثة المغربية **الدكتورة هدى الميموني** فتتناول في موضوعها «تصور جديد لتعليم الأطفال مع أزمة فيروس كورونا المستجد»، والمبني على أهمية التعليم عن بعد خلال فترة الجائحة، باعتباره السبيل لتلقي التعليم مع تهيئة بيئة الطفل لذلك.

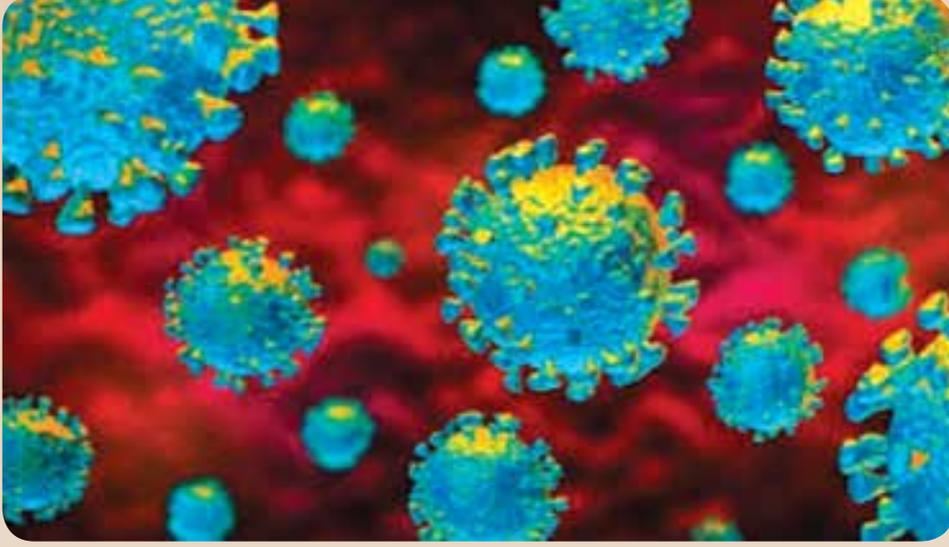


– وجاء بعد ذلك موضوع «كورونا وجهان لعملة واحدة» للدكتورة **هند حجازي** مدرس التربية بجامعة دمنهور، مستعرضة سلبيات وإيجابيات جائحة كورونا، ومقدمة مجموعة من الإرشادات للوالدين التي تساهم في توعية أطفالهم بالسلوكيات والممارسات الصحية السليمة خلال الجائحة.



– ويختتم الملف بشعر عن كوفيد – ١٩ المستجد للشاعرة السورية ناهدة شبيب.

التنشئة الطفلية في زمن الكورونا



د. سامح محمد الضروس

دكتوراه في الإدارة التربوية - الأردن

لقد قلب وباء فيروس كورونا الحياة العامة في جميع المجتمعات رأسًا على عقب، ولم يترك مجالًا من مجالات الحياة إلا وأثر فيها تأثيرًا مباشرًا، وحولها بلمح البصر من حالة الاستقرار والتّبات إلى حالة الفوضى والاضطراب، فما إن هاجم العدوُّ الوبائيُّ الخفيُّ كوفيد-19 العالمَ حتّى بدا تأثيره جليًّا وواضحًا؛ للدرجة التي بات معها المجتمع على حافة الانهيارِ والدّمار؛ وخاصّةً في المنحى الاقتصادي بعدما تعطلت عجلة الاقتصاد، وتوقّف العمل بشكلٍ كاملٍ في الكثير من المؤسسات العاملة على مستوى العالم؛ وبناءً عليه فقد الكثير من النّاس أعمالهم، وصاروا مُعطلين عن العمل..

خطير تسلّل للمجتمعات دون سابق إنذار، وذلك باحتضانهم والتقرّب منهم في مغبّة ظرفٍ استثنائيٍّ عصيبٍ لم يشهده العالم أجمع من قبل، جاءت على إثره قرارات حاسمة بدءًا من الحجر المنزلي، والتباعد الاجتماعي، وإغلاق المدارس، وتوقّف الفعاليات الاجتماعية بجميع صورها وأشكالها.

وقد كان للحجر المنزلي خلال فترة التحذيرات الأولى من ظهور الوباء نتائج إيجابية، إذا ما

التّرفيه، والانطلاق في الأفق تحقيقًا لميولاتهم وأهوائهم؛ إذ أصبحت حياتهم عبثية لا روح فيها بعدما أغلقت أبواب المدارس في وجوههم، وألزموا بالبقاء في منازلهم، وتحولت حياتهم في لحظة غير مرتجاة إلى قلقٍ واضطرابٍ وخوفٍ.

وفي ظلّ ما لحق الأطفال من ضررٍ كورونيّ وقعت على عاتق الوالدين مسؤولية عظمى، في منح أطفالهم قوة ذاتية في التصدي لوباء

والأطفال بوصفهم فئة عمرية لا حصر لها من أكثر الفئات تضررًا من جائحة كورونا؛ خاصّةً بعدما تحولت حياتهم من نعيم إلى جحيم في ظلّ ما فقدوه من وسائل

**جائحة كورونا
قلبت حياة
الأطفال
وأصابتهم
بالقلق
والاضطراب
والخوف**



إجراءات العزل الذاتى فى المنزل لمواجهة كورونا

الصحيّة بصورةٍ دقيقة: لتصبح مع الأيام شكلاً من أشكال الانسجام العام، وليتحول القلق الطفولي إلى حالة من حالات الثبات والاستقرار والتعايش مع المستجد الوبائي، إلى أن يتوصّل العلماء إلى لقاح ناجع يعطى للبشرية جمعاء.

ومن الضرورة اهتمام الوالدين بأطفالهم اهتماماً إبداعياً، بالبحث عن مصادر الإبداع والموهبة التي يميّز الطفل بها؛ لصقلها بالطريقة المناسبة، فكل طفل يملك جانباً من جوانب الإبداع المميّزة التي تحتاج إلى من يكتشفها ويرعاها ويوجّهها في المسار الصحيح، وهذا كله يتطلّب وقتاً وجهداً كافيين للقيام بهذه المهمة على أكمل وجه، وهنا يجب أن يقوم الآباء بدورهم الرائد في دعم أي مشروع إبداعي لأبنائهم، عوضاً عما كانوا يتلقّونه في المدارس أو في النوادي وأماكن ممارسة الهوايات التي حيل بينهم وبينها؛ بسبب فرض قيود الحجر والتباعد الاجتماعي التي تُعدّ مضاداً أساسياً لانتشار الوباء. ومن أهمّ تقنيات تنشئة الأطفال في زمن

بمنأى عن التغيّرات التي أحدثتها جائحة كورونا، فالكثير منها لامست الجائحة حياتهم بشكل مباشر، إذ لم يكن بالإمكان إخفاء حالة التغيّرات الحياتية عنهم، وإقناعهم بأسباب إغلاق المدارس، وعدم السماح لهم باللعب مع أقرانهم، وممارسة نشاطاتهم اليومية، والذهاب لمدارسهم بكامل النشاط والحيوية، ناهيك عن التعاطي الإعلامي الكبير مع جائحة داهمت العالم، وخلفت ملايين الضحايا من المصابين والمخالطين والوفيات، فلم يكن من المعقول وضع ستار بين الحدث بضخامته وأبصار الأطفال.

ومن جانب آخر، فإنّ شعور القلق الملازم للوالدين والأسرة قد ألزَم الجميع أن يكونوا على درجة عالية من الصراحة والإفصاح والصدق، وذلك لتحقيق التآلف والتماشي مع التحذيرات الصحيّة اللازمة لمنع انتشار الوباء، أو الإصابة به؛ مما حثّم على الوالدين أن يزعموا في قلوب أبنائهم غراس القوة والتحملي بأعلى درجات الثقة بالنفس والالتزام بالتعليمات الصادرة عن الجهات المختصة؛ والتقيّد بالممارسات

نظرنا لها من زاوية الأُس العائلي المتمثل في بقاء أفراد الأسرة أطول فترة ممكنة تحت سقف عائلي واحد؛ ممّا أعاد للأسر حالة الطمأنينة والسكينة، وجعل أفرادها على قلب واحد، منتظرين ما تخبئه لهم الأيام القادمة من سيناريوهات لا يمكن التنبؤ بها.

وقد أثارت الجائحة مخاوف الآباء والأمهات على أبنائهم، ودفعتهم إلى التفكير في كيفية التعاطي معها للحفاظ على الاستقرار النفسي لأبنائهم، وحمائتهم من الإصابة بحالات الخوف والقلق والارتباك وعدم الشعور بالأمن الذاتي، فالأطفال بطبيعتهم التكوينية والفسولوجية بحاجة إلى

أجواء من الارتياح والحرية والانفتاح على الحياة؛ حتّى يتأتى لهم النمو الجسدي والنفسي والعصبي والحركي بشكله السليم. ولم يكن الأطفال

**الحجر المنزلي
سأهم في بقاء
الأسرة معاً
وأسهل في بث
روح الطمأنينة
والسكينة**



وحتى لا يظل القلق من وباء كورونا يحوم في أجواء الأطفال، تقع على الجهات المختصة مهام تعويض الطلبة عما فاتهم من أيام دراسة في حرم المدرسة، والبدل كائن في منظومة التعلم عن بعد التي جاءت لتلبي حاجة الأطفال من الحصول على حقهم في استكمال أيامهم الدراسية، وتحصيل المعارف العلمية التي تسهم في بناء مستقبل مشرق لهم.

وحتى لا يكون البقاء في المنزل أمراً مرهقاً للأطفال، على الكبار أن يهيئوا لأطفالهم فرصاً أخرى توفر لهم وسائل الراحة والأمان والاستمتاع؛ حتى لا تتحول حالة البقاء في المنزل إلى شكل من أشكال تقييد الحريات؛ وبالتالي تضعف فرصة تقبل الحدث، والتأقلم معه، ويُنصح هنا بالتفكير بطرق ملائمة لكسر الحاجز النفسي في الانكماش على الذات، تحقيقاً لمقولة التباعد الاجتماعي من خلال الانفصال التام عن إقامة علاقات

الأدوات الصحية، وتعويدهم على تحمل المسؤولية في بعض المواقف.

وحتى لا يشعر الأطفال بالاعتزاز في ظل هذه الأزمة الطارئة، على الجميع أن يعطوا الأطفال فرصاً للتعبير عما يجول بخاطرهم، حتى لو كان ذلك التعبير مبنياً على توتر وقلق، فليس من السهل تقييد حركة الأطفال، ومنعهم بين عشية وضحاها من ممارسة نشاطاتهم الفكرية والحركية والبدنية، أو حضور مباراة أو حفلة عيد ميلاد، أو الخروج برفقة أقرانهم في رحلة حول ربوع بلادهم.



الكورونا دعمهم نفسياً وتنمية مهارات الاعتماد على الذات، والحفاظ على الهدوء، واستشعار مخاطر الإهمال الصحي بعدم الالتزام بالنظافة الشخصية من غسل اليدين واستخدام المعقمات ولبس للكمامات والقفازات، بالإضافة إلى تعزيز حبهم للرياضة وممارستها في الزمان والمكان المناسبين، وبالشكل الصحيح؛ لما لها من دور في تقوية مناعة الجسم التي تعد خط الدفاع الأول لفيروس كورونا.

وحتى تترسخ لدى الأطفال الممارسات الصحية المرافقة للوقاية من الإصابة بفيروس كورونا، على الكبار أن يكونوا قدوة للأطفال منذ سني حياتهم المبكرة، فيطبقوا أمامهم ما يتعين فعله، ويعلموا الأطفال كيفية الاعتناء بصحتهم، مراعين في ذلك ألا يلحوا على الأطفال، ويتركوا لهم مساحة من حرية الاختيار لكيفية القيام بالممارسات الصحية، كاستخدام اللعب والغناء والمشاركة في اختيار



فليبقَ الأطفالُ حاضرينَ معنا، وفي أعينِ الرعايةِ والاهتمامِ، حتَّى لا نخسرَهم ويضيعوا أمامَ نواظرنا، فوباءُ كورونا سيَزولُ بلا شكٍّ، ولكن يبقَى النَّهْجُ الَّذِي اتَّبَعْنَاهُ فِي تَنْشِئَةِ أَطْفَالِنَا فِي هَذِهِ الْجَائِحَةِ حَدِيثُ الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ، فالمرحلةُ الحاليَّةُ تحتاجُ إلى جهودٍ مكثَّفَةٍ من الكبارِ في التعلُّمِ مع الأطفالِ؛ كيَّ نصلَ بهم سالمينَ

**على الوالدين
دوراً في الحفاظ
على الاستقرار
النفسي لأبنائهم
وحمايتهم من
الإصابة بالخوف
والقلق والارتباك
في ظل جائحة
كورونا**

إلى برِّ الأمانِ، ولا نتركهم على قارعة الطريقِ يعانون القلقَ واليأسَ والحرمانَ، فأطفالنا أمانةٌ في أعناقنا.

تنشئةٌ سليمةٌ صالحةٌ تعود على المجتمع بالخير، وفي ظلِّ ما اعترى العالمَ من ضائقةٍ إنسانيَّةٍ لم تكن بالحُسابان يبقَى الأطفالُ هم الفئة الأكثرُ ضرراً وتأثراً، فحياتهم لا تكتملُ دونَ اللعِبِ وممارسة الهوايات المتنوعة، وكلُّ ذلك يعتمد على امتزاجِ الأطفالِ مع أقرانهم في حلقاتٍ من اللعِبِ والمرحِ والسعادةِ والسرورِ، ووجودهم المكانيِّ حيثما كانوا يُضفي عبقاً، ويضيف مزيداً من الفرحِ والابتهاجِ، فلولا الأطفالُ لم يكن للحياةِ معنى، فهم نافذةُ الأملِ لمستقبلٍ قادمٍ يُبنى بسواعدِ الأجيالِ الصاعدة.

ومن أجل ذلك على المجتمعاتِ أن تقفَ صفّاً واحداً لحمايةِ الأطفالِ من وباءٍ خطيرٍ يحتاجُ إلى وضعِ أولويَّاتٍ في التعاملِ مع الأطفالِ، خشيةً أن يكونوا ضحايا لوباءٍ لا يُرى بالعينِ المُجرِّدة كما كانوا ضحايا للحروبِ التي قتلتُ وشرَّدتُ ودمَّرتُ من الأطفالِ أعداداً لا حصرَ لها على مرِّ تاريخٍ طويلٍ.

اجتماعية مباشرةً مع الناسِ، وهذا ما يصعبُ إقناع الأطفالِ به؛ لذا وجبَ أن يُستبدلَ بالاتصالِ المباشرِ الاتصالُ الافتراضيُّ من خلال منصاتِ التواصل الاجتماعيِّ، أو المكالماتِ الهاتفيةِ أو استخدامِ الرسائلِ النصيَّةِ وحواراتِ الدردشة.

وكي لا يفقدَ الأطفالُ الأملَ المنتظرَ بالعودةِ للحياةِ الطبيعيَّةِ، وزوالِ هذه الغمَّةِ التي لا يُعرفُ إلى متى ستستمرُّ، على الكبارِ أن يحدثوهم بكلِّ إقناعٍ وتأكيدٍ عن أن كلَّ مرٍّ سيمرُّ، ولا بدَّ للحياةِ أن تعودَ لما كانتُ عليه، وأنَّ الأزماتِ يتبعها الفرحُ، وما بعدِ العسرِ إلا اليسرُ، معَ مراعاةِ عدمِ تعرُّضِ الأطفالِ لموجاتِ التَّصعيدِ النفسيِّ المتتاليةِ من الأخبارِ المُشْتتةِ المبنيةِ على التكهُّناتِ، والتي ما إنْ تطلقها جهةٌ غيرَ مخلوَّةٍ حتَّى تنتشرَ في فضاءاتِ التواصلِ الاجتماعيِّ انتشاراً النَّارِ في الهشيمِ.

فالأطفالُ هم ربيعُ هذه الحياةِ، وتنشئتهم

ماذا نفعل مع أطفالنا في زمن جائحة كورونا؟

د. عواطف كركيش

باحثة وكاتبة - المغرب



إن التربية كما يقول أميل دوركايم جهد متواصل يكتسب من خلاله الطفل، ألواناً من الفكر والسلوك والعاطفة، التي لا يمكنه الوصول إليها لو ترك وحده؛ لذا على الأسرة - والطفل هو مشروعها - العمل على التكيّف مع وضع الجائحة وتذليل صعوباتها؛ فدورها مهم في خلق مجتمعٍ خالٍ من الانحرافات الخُلقيّة، وتكوين أطفال متشبعين بروح الحوار وقبول الآخر، يتمتعون بشخصياتٍ مستقلةٍ ومتوازنة تُسهّل عليهم الاندماج السليم في الحياة الاجتماعية وتُكسبهم قيمَ المُواطنّة، متطلعين إلى القيام بالواجبات والتمتع بالحقوق. هذه هي الشخصية التي نطمح إليها بعد زوال الجائحة إن شاء الله.

دور الأسرة النفسي تجاه الجائحة

ومن الوظائف الأسرية المهمة، الوظيفة النفسية، والمتجلية في توفير الإحساس بالأمان والاستقرار العاطفي، وزيادة شعور الأطفال بالحب والحنان والراحة النفسية من خلال تدبير أمثل للحجر الصحي وإبعادهم عن أجواء التوتر والرفض، حيث الطفل شخصية فاعلة أسير للحركة واللعب؛ لذا يتعين فهمها واحترامها، والتحاور مع الطفل الابن كفيل بإسعاده لأنه ترى على الحق في السؤال.

إن الطفل العنيد، والطفل العصبي، كما الطفل المتمرد غير المستجيب لما يُطلب منه، المتأثر بأصدقاء السوء وبثقافة الشارع السلبية وسلوكيات المنحرفين في المدرسة والحي؛ وكذلك الأطفال المضطربون نفسياً وعاطفياً

إن التنشئة الاجتماعية تربية مقصودة ومعيارية، تساعد الفرد على فهم ثقافة مجتمعه وتقبلها والانخراط فيها لضمان استمرارية التركيب الاجتماعي، وللأسرة دور مهم في هذه العملية التربوية الاجتماعية، هذا من جهة ومن جهة أخرى هي عملية شمولية تروم تحقيق الاندماج الاجتماعي والتفاعل الإيجابي للطفل.

لقد خلفت تمديد الحجر الصحي في زمن جائحة كورونا أثراً سلبياً على نفسية الفرد والجماعة، ونعني الأسرة، علماً أن لهذا التمديد إيجابيات يجب استغلالها. فكيف نستغل زمن الحجر الصحي رغم صعوبة الأمر على الوالدين وحيث علمنا الآن هو زمن الجائحة؟

من المعروف أن النفس تنوق إلى الاختيارية في الفعل والسلوك المتوافق



نتيجة مشاكل أسرية أو غيرها نتيجة تعنيف أو ما شاكل ذلك.. كلها ظواهر اجتماعية خلفها القهر الاجتماعي ويجب التعامل مع هذه الفئة بطريقة خاصة تؤسس وتقوم على بناء الثقة، كما أن الحوار والتقرب من الطفل أنجع السبل لتغيير سلوكياته غير المنضبطة، حيث المبادرة الحوارية أضحت مقاربة شمولية.

ولا شك في أن الأطفال يُولون اهتماماً كبيراً لما يقوله الكبار حول فيروس كورونا، وكما تقول الدكتورة كارين روجرز المتخصصة في علم النفس بمستشفى الأطفال بلوس أنجيليس: «من أهم الأشياء التي يجب أخذها في الاعتبار أن الأطفال يعتمدون على البالغين لفهم العالم

مع الضوابط الاجتماعية، ولما كان الحجر الصحي له دلالة المهمة على المستوى الصحي والوقائي في ظل تلك الجائحة الكروناوية، يجب على كل أسرة أن تحول الضغط النفسي إلى تدبير إيجابي للوقت والفعل؛ خاصةً لنفسية الطفل الذي قد لا يستوعب مدى أهمية الوقاية من خلال هذا الحجر لحيه للعب والمرح والتسلية.

وللتخفيف من ظروف معاناة الطفل لا بُد من الأساليب الحوارية في تنشئته وبناء شخصيته، وعلى الوالدين تفهم تدني مهاراته الاجتماعية، وصعوبة استقراره النفسي وكذا فقدانه للشعور بالثقة في نفسه؛ وبالتالي عدم القدرة على التواصل مع الآخرين بعد الحجر الصحي.



إليهم بشكلٍ مباشر وأيضاً طمأننتهم قدر الإمكان. ويجب تقديم حقائق دقيقة ومناسبة لكل عمر حول فيروس كورونا فقبل التحدث إلى الأطفال، يجب على البالغين فهم الحقائق والاستعداد لمشاركة المعلومات الدقيقة بطريقةٍ يمكن للأطفال فهمها. ومن المهم تعريف الأطفال بأن معظم الأطفال ليسوا مُعرّضين بشكلٍ خاصٍّ للإصابة بالجدية. كما يمكن للبالغين إخبار الأطفال أن معظم الأطفال لا يمرضون بشدةٍ من الفيروس. وذلك سيساعدهم على تقليل الشعور بالقلق.

للطفل مخاوف خاصة

ونظراً لأن فيروس كوفيد -١٩ لا يزال جديداً وغامضاً للغاية؛ فإن العلماء ليسوا متأكدين من السبب وراء قلة عدد الأطفال الذين تظهر عليهم أعراض الإصابة بالفيروس، أو سبب عدم تعرض الأطفال إلا لأعراض خفيفة؛ ولكن من المعروف علمياً أن الأطفال أقلُّ عرضةً للإصابة بالفيروس من البالغين الكبار.

من حولهم. لذا؛ سيشعر الأطفال بالقلق بشكلٍ أكبر أو أقل بناءً على كيفية تواصل الكبار الموجودين حولهم معهم».

فمع استمرار انتشار فيروس كورونا الجديد، والمسمى مَرَضِيًا كوفيد -١٩، من المهم أن يتواصل البالغون بكلِّ هدوءٍ مع الأطفال والمراهقين؛ فهم يحتاجون على حدِّ سواءٍ إلى مساعدة البالغين لهم على وضع هذا الموقف في منظوره الصحيح، حيث «إنهم لا يمتلكون التجارب الحياتية الكافية لوضع شيءٍ مثل فيروس كورونا في سياقه المناسب. إنهم يحتاجون حقاً إلى البالغين لتفسير المعلومات لهم؛ خاصة وأن الأطفال غالباً ما يكونون أكثر ضيقاً لما يحدث بشكلٍ أكبر مما يتصوره البالغون.

ولنكنَّ على علم بأن الأطفال غالباً ما يستمعون إلى محادثات الكبار حتى عندما لا يبدو الأمر كذلك، فمن الأفضل التحدث

**على الوالدين
التخفيف من
معاانة الطفل
ومساعدته
في الحصول
على الاستقرار
النفسي**

على لسان طفلة: «أكره فيروس كورونا لأنه جلب الحزن للعالم وجعل الناس خائفين ومذعورين»

أن هذا المرض هو نتيجة لسلوكياتهم أو أفكارهم، وقد يلقون باللوم على أنفسهم. وقد يعجز الأطفال والمراهقون عن استيعاب تقييد حريتهم، وقد يؤدي ذلك إلى ظهور مشاكل سلوكية طويلة الأمد. ولفتت الباحثتان إلى أن الآباء والأمهات ليس لديهم ما يكفي من المعلومات حول الصحة النفسية للأطفال وكيفية التعامل معها. حيث تقول رابا، إن الاحتياجات النفسية للأطفال أهملت تماماً في الوقت الحالي. فعلى الرغم من كثرة المواد

الإرشادية حول الآثار البدنية للمرض وطرق تفادي العدوى، فإن الحملات الصحية الحكومية لم تقدم إلا القليل من الإرشادات حول كيفية التعامل مع الضغوط النفسية.

وهناك مجموعة من الأعراض التي يمكن للآباء والأمهات أن يدركوا من خلالها وقوع أطفالهم تحت وطأة القلق، من بينها:

- أعراض مزاجية كأن يصبح الطفل أكثر عصبية أو أسرع استئثاراً، أو أن يبكي بكاءً غير مُبرَّر أو يغلب عليه الحديث عن الخوف.
- نقص الانتباه وضعف التركيز وسهولة التشتُّت.
- تغييرات سلوكية واضحة كزيادة الحركة أو نقصانها، كثرة الجدل، انخفاض الرغبة في اللعب مع الأقران، وزيادة التعلق بالوالدين أو أحدهما.
- اضطرابات النوم.
- سمات عُصابية مثل قضم الأظفار ومص الإبهام وغيرها.

وتختلف طرق التعامل مع هذا القلق أيضاً من طفلٍ إلى آخر، لكن وبشكل عام تقدم منظمة الأمم المتحدة للأمومة والطفولة - اليونيسيف - طرقاً يمكن من خلالها للآباء والأمهات دعم أطفالهم للتعامل مع ما يمرّون به من مشاعر خلال هذه المرحلة، تشمل مراقبة البالغين لسلوكهم ومحاولة البقاء هادئين قدر المستطاع، إضافةً إلى تشجيع الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وطمأننتهم من خلال الحديث إليهم حول الفيروس بهدوءٍ ورويةٍ.

كما تدعو المنظمة البالغين إلى محاولة صرف نظر الأطفال عن مشاعر القلق والخوف بممارسة أنشطةٍ مُحبَّبةٍ إليهم، والاستمرار بالحياة الطبيعية قدر الإمكان للتخفيف من حدة التغييرات التي يمرّون بها.

كما يمكن للكبار أيضاً التحدث إلى الأطفال حول «العزل الصحي»، مما يعني أننا سنبقى في الداخل أكثر للمساعدة في منع انتشار الجراثيم، والتأكد من حصول المرضى على المساعدة التي يحتاجونها من الأطباء والعاملين في مجال الرعاية الصحية.

وبينما شكّل تفشي فيروس كورونا والإجراءات المتعلقة به ضغوطاً كبيرة، اقتصادية واجتماعية ونفسية على عالم الكبار، يجدُّ الأطفال أنفسهم الحلقة الأضعف نفسياً للتعامل مع هذا الوضع الجديد الذي تغير فيه كل شيء أو كاد. وفي مثل هذه الأوقات يلجأ الأطفال للبالغين لفهم ما يجري حولهم ويثّ الطمأنينة في نفوسهم الصغيرة.

لقد سمعت طفلةً تقول: «أكره فيروس كورونا؛ لأنه جلب الحزن للعالم، وجعل الناس خائفين ومذعورين»، هكذا تلخّص تلك الطفلة ابنة السنوات العشر معرفتها عن هذا الفيروس الذي ملأ الدنيا وشغل الناس. وقد لا تدرك هذه الطفلة، وكثيرون غيرها من أطفال العالم كافة التفاصيل المتعلقة بفيروس كورونا؛ لكنهم يرون أمامهم عالماً مذعوراً، الناس فيه «محبوسون في البيوت، لا يستطيعون زيارة أو استقبال أحد».

وسط كل هذا الخوف تحمل الطفلة خوفها الخاص. هي تعلم ممّا تسمعه ممّن حولها من البالغين، أو مما تبادلته من حوارات مع أصدقائها، قبل إغلاق مدرستها، أنها بسنواتها العشر أقل عرضةً للتأثر بالفيروس؛ لكنها تردّد «أنا خائفة على جدّي وجدّتي». وفي ضوء إصابة مجتمعاتٍ بأكملها بالقلق والخوف في ظل تفشي فيروس كورونا، ينعكس هذا القلق على الأطفال، الذين يختلفون في طرق التعبير عن هذه المشاعر بحسب فئاتهم العمرية وتبعاً للاختلافات الفردية بين طفلٍ وآخر.

دعم مشاعر الأطفال وتغييراتها

أشارت دراسة أجرتها ليز دالتون وإليزابيث رابا، من إدارة الطب النفسي بجامعة أكسفورد، إلى أن الأطفال يتمتعون بقدرةٍ فائقةٍ على سرعة إدراك مظاهر القلق والخوف البادية على ملامح آبائهم أو من يقومون برعايتهم، وقد يقلقون لقلق آبائهم سواء خوفاً من المرض أم من فقدان الوظيفة أم بسبب ضغوط العزل المنزلي.

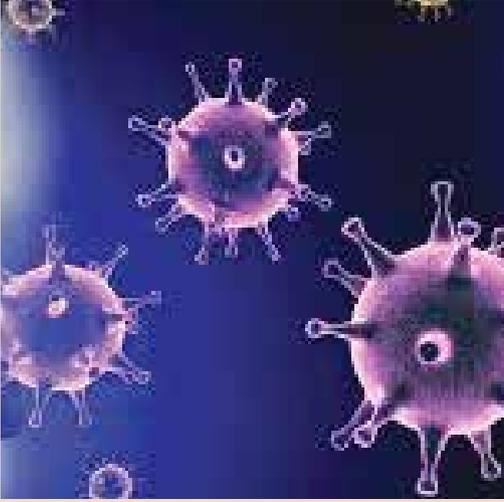
وأشارت الباحثتان إلى بحثٍ آخر عن الأطفال الذين يعاني آباؤهم وأمهاتهم من مرض نقص المناعة البشرية أو السرطان. فقد يظن هؤلاء الصغار

يجب تقديم
حقائق دقيقة
ومناسبة لعمر
الطفل حول
فيروس كورونا
المستجد

تصور جديد لتعليم الأطفال مع أزمة فيروس كورونا المستجد

د. هدى الميموني

باحثة وكاتبة - المغرب



بالرغم من صعوبة هذه الفترة بسبب الخوف على الأطفال والقلق بشأن المستقبل في مواجهة فيروس غير معروف، أظهرت أزمة فيروس كورونا أهمية الحاجة للعمل عن بُعد، لا سيّما في ضوء توجّه دول العالم نحو التعايش مع الأزمة، ومن هنا أدركت الدول بأن تكنولوجيا المعلومات هي السبيل الأمثل للحدّ من مخاطر انتشار الوباء، إذ تبنّت غالبية الدول سياساتٍ من شأنها تكوين بيئة عملٍ ناجزةٍ عن بُعد تقوم بشكلٍ رئيسٍ على التبادل الآمن للمعلومات.

هل سيفصف الأطفال والمراهقون في زمننا الحالي أنفسهم عندما يكبرون بأنهم «أبناء الجيل الضائع» الذين تُخَيّم على حياتهم ذكرى الوباء العالمي؟

مخاطر الإصابة بالأمراض النفسيّة. ومن المتوقّع أن يُعمّق الحَجْر الصحيّ أوجه انعدام المساواة بين الفقراء والأغنياء حول العالم، وقد تستمر تداعياته لسنوات، ويقول أرميتاج إن الأطفال الأقل حظًا سيكونون الأكثر تضررًا من الوباء؛ لأنهم سيتأخرون دراسيًا عن أقرانهم، ولن تُمكنهم الموارد القليلة المتاحة لهم من مُواكبة أقرانهم دراسيًا بعد انحسار الوباء. ويصف بعض الخبراء، مثل ويم فان لانكر، الإخصائي الاجتماعي بجامعة لوفان في بلجيكا، هذا الوضع بأنه «أزمة اجتماعية وشيكة».

والمشكلة أن الأطفال لم يُحرموا من فرص التعليم فحسب، بل كلما طال أمدُ إغلاق

الفتّك مقارنةً بالمعلمين في الفصول، يبدو أن الفيروس قد استحثّ استجابةً مفرطةً لدى عددٍ قليلٍ من الأطفال. وقد يُسهم الأطفال في نشر العدوى بين الفئات الأكثر ضعفًا في المجتمع، مثل أجدادهم؛ خاصةً وأن الأطفال قد لا يحرصون على النظافة الشخصية.

ولهذا؛ فأغلب الظن أن حياة معظم الأطفال لن تعود لطبيعتها في الأشهر القليلة المقبلة. وإضافةً إلى الانقطاع عن الدراسة، ستتوّدي الضغوط النفسيّة التي تفرضها العزلة في ظل الحَجْر الصحيّ، إلى تبعاتٍ جسيمة، مثل تأخر النمو المعرفي والعاطفي والاجتماعي. وقد تزيد هذه الضغوط في مرحلة المراهقة من

أثير جدلٍ واسعٍ حول مدى إسهام إغلاق المدارس في احتواء الوباء. وبما أن فيروس كورونا المُستجدّ لم يظهر إلّا منذ أشهر فقط، فلا توجد أدلة قوية تثبت فعالية أيّ من التدابير التي تم اتخاذها للسيطرة عليه. إن ريتشارد أرميتاج، من إدارة الصحة العامة وعلم الأوبئة بجامعة نوتنجهام، يقول إن هذه التساؤلات العلميّة التي أُثيرت حول جدوى إغلاق المدارس لا ينبغي أن تُتخذ ذريعةً لإعادة فتح المدارس قبل الأوان، إذ إن غياب الأدلة ليس دليلًا على انعدام الجدوى.

ومن المعروف أن مخاطر انتقال العدوى تزيد في الأماكن المزدحمة والمغلقة، لكن رغم أن الأطفال أقل عرضةً للإصابة بالمرض

المدارس، سينسى الكثير منهم ما تعلموه قبل الوباء. إذ أشارت دراسات إلى أن معظم الأطفال يُبدون تحسناً أثناء الفصول الدراسية، لكن أداءهم يتراجع، وأحياناً تراجعاً كبيراً، أثناء الإجازة الصيفية الطويلة، ولا سيما في الرياضيات.

هناك دراسة نرويجية خلصت إلى أن الوقت الذي نقضيه في التعليم يؤثر على مستوى نكائنا في مرحلة البلوغ، فإن الانقطاع عن الدراسة سيكون له تبعات جسيمة على



القدرات المعرفية للطلاب ستلازم طيلة حياتهم.

ويرى ماركوت أن التعليم عن بُعد قد لا يعوض الأطفال عن الفرص التي فاتتهم في هذه الفترة من الانقطاع عن الدراسة. ويقول إن إقامة علاقات مع الآخرين وقضاء وقت مع الزملاء والتركيز

في الدروس، أسهل كثيراً عندما يكون الطلاب في غرفة واحدة.

ويقول ماركوت إن أكثر ما نخشاه أن يتراجع أداء الطلاب إلى مستويات

التعليم عن بعد لن يعوض الأطفال عن ممارسة الأنشطة التثقيفية في المدرسة

أدنى كثيراً مقارنةً بفترات الإجازات المدرسية المعتادة؛ لأنهم لن تُتاح لهم الفرصة لممارسة الأنشطة التثقيفية، مثل دروس الموسيقى والرحلات إلى المتاحف والمكتبات أو المخيمات الصيفية. إذ سيُحرم الأطفال من فرصة تثبيت المعلومات التي تعلموها في المدرسة وتوسيع مداركهم العلمية وفهم العالم من حولهم. ويخالف التحصيل الدراسي، حُرْم الأطفال أيضاً من فرص الدعم النفسي بسبب الحُجْر الصحي. فإن المعلمين في الغالب هم أول من يلاحظون علامات تدهور الصحة النفسية للطلاب ويحثونهم على طلب الدعم النفسي، وتوفّر الكثير من المدارس خدمات المشورة والعلاج النفسي.

إذ يتلقى على سبيل المثال ١٣٪ من المراهقين في الولايات المتحدة دعماً نفسياً من المدارس. ويكتنف خدمات الدعم النفسي عن بُعد، الكثير من العيوب. ويقول عزرا غولبرستين، من كلية الصحة العامة بجامعة مينيسوتا: «إن خدمات الصحة النفسية تنطوي على درجة من الخصوصية، ولا تتوافر في الكثير من المنازل المساحة الكافية التي تسمح بهذه الخصوصية».

وقد ترتفع نسبة حالات الإيذاء والعنف المنزلي غير المُبلَّغ عنها؛ بسبب انعدام التواصل بين الطلاب والمدرسين والإخصائيين النفسيين. ويقول أرميتاج: «إن المدرسة كثيراً ما تكون الملجأ الذي يفرُّ إليه التلاميذ من المنزل المنقَر وغير المرغوب فيه وغير الآمن». ويقول شان لانكر: «عندما تُقيد حركة أناس يعانون من الحرمان في منازل مُكتظة، تزيد فرص العنف المنزلي».

تكنولوجيا المعلومات تحدُّ مخاطر الوباء لقد أجبرتنا جائحة الفيروس التاجي كورونا بين عشيةٍ وضحاها على إعادة تقييم نموذجنا التعليمي الحالي، حيث أدت الجائحة

إلى إغلاق المدارس في ١٩١ دولة - أي كل دول العالم باستثناء عددٍ قليل - وهو ما أثر على ١,٦ مليار طفل.

بالنسبة إلى كثيرين يُعدُّ الأمر معاناة؛ خاصةً الأسر المِهْمَشة التي تخشى أن يتخلف أطفالها في التحصيل الدراسي ومع ذلك، يقول خبراء إن هذا ربما يقدم فرصة نادرة. لقد تغير العالم بين عشيةٍ وضحاها، وقد يكون هذا دافعاً لتغيير شاملٍ في فصول الدراسة لجعلها أفضل للجميع. فإن نموذجنا الحالي للتعليم - القائم على مُعلمين يقفون أمام صفوفٍ من الطلاب من المفترض أنهم يستمعون باهتمام - لم يتغير منذ عقود.

قبل انتشار مرض كوفيد - ١٩، ومع التغيُّرات السريعة في مجال التكنولوجيا، كان السؤال حول كيف يمكننا دمج هذه المعرفة الجديدة في أنظمتنا التعليمية. الآن ومع استئناف الدراسة في بعض البلدان بعد شهور من التوقُّف، يسأل الناس عما يمكن أن يتعلمه أطفالنا من التجربة، من أجل الخروج أقوى. الذكاء الاصطناعي عدل التدريس، حسب قدرة كل تلميذ، ونقل المهام الرئيية من المعلمين إلى الآلات، وفي الوقت نفسه، هذا الواقع الافتراضي مَكَّن من جعل التعلم تجربةً غامرةً ومثيرة.

فقد يشعر العديد من التلاميذ في جميع أنحاء العالم بالملل وعدم الإقبال على التعلم عن بعد أثناء الإغلاق، لكن العديد منهم يشعرون فعلاً بالملل والانفصال عن نظام التعليم الحالي أيضاً.

لقد تم استخدام مجموعة متنوعة، من المنصّات عبر الإنترنت، وأخرى غير متصلة بالإنترنت؛ لتدريس مواضيع مثل التفكير بالصورة الأشمل، والإبداع الجذري، والتعاطف والشفقة بالآخرين، والاستخدام الأخلاقي للتكنولوجيا.

كما يتم الدفاع عن تبني منهجٍ مُتعدد

والمجتمع ككل، مدى أهمية المدارس للأطفال بعيداً عن الدروس، حيث تقدم لهم الدعم العاطفي والتغذية والمياه والحماية.

وعلى الرغم من أننا بعيدون كل البعد عن نموذجٍ مختلفٍ للتعليم، يمكن للحكومات استخدام دروس الوباء للبحث عن بدائل أفضل.

إن ملايين التلاميذ والطلبة في العالم العربي أُجبروا على استكمال عامهم الدراسي عن بُعد، في تجربة تُعدُّ جديدة عليهم تماماً وفيما تبثُّ محطات التلّفة التعليمية مواد دراسية لهم، يبادر معلمون ببث حصصهم التعليمية عبر خدمة البث المباشر لمواقع التواصل الاجتماعي، وتبنت حكومات عربية منصات تعليمية مستقلة. فأيُّ هذه البدائل أقدّر على الوصول للطالب العربي.

إن هناك مجموعة من القواعد يمكن، في حال اتباعها، جعل عملية التعليم المنزلي أكثر سلاسة وإمتاعاً للأطفال وذويهم، وتشمل هذه الخطوات:

- التهيئة النفسية: حيث ينظر الكثير من الأطفال في العالم إلى فترة إغلاق المدارس على أنها إجازة للعب والاستمتاع؛ لذا من الضروري تهيئة الأطفال نفسياً بأن الدراسة مستمرة ولو عن بُعد، عن طريق الالتزام قدر المستطاع بروتينٍ شبيهٍ بذلك الذي كان متبعاً أيام الدوام المدرسي، وإنه مع تخصيص ساعاتٍ أقل للدراسة يجعل العملية ممتعة قدر الإمكان.

- التهيئة المادية: إذ لا بد أن يحاول الأهل قدر المستطاع تأمين كل ما يلزم للطفل من كتب وأدوات ساعة جلوسه للدراسة، فإن هذا الأمر يُمكن الطفل من المحافظة على تركيزه ويقال من تشتت انتباهه، كما يجعل الحدود بين وقت الجلوس إلى الدرس ووقت اللعب واضحة.

- تنظيم وقت الطفل والاهتمام بصحته البدنية والنفسية وبتخصيص وقتٍ للترفيه وقضاء وقتٍ مع العائلة.



ويضيف: «لدينا بعض الأدلة على أننا نصل إلى أطفالٍ لم يتمّ الوصول إليهم عندما كانت المدارس مفتوحة» أما الآن فلدينا فرصة تتكرر مرةً واحدة كل جيل، في عملية إعادة الفتح لتجاوز الأنظمة المدرسية ودعم الأطفال..»

ووفقاً لليونيسيف، فإن من بين ١٢٧ دولة، تقول ٩٠٪ منها إنها تستخدم مزيجاً من الأدوات للوصول إلى التلاميذ، من الموارد عبر الإنترنت إلى أوراق العمل المطبوعة. لكن الاتصال بالإنترنت ليس متوافراً للجميع.

فإن أقل من نصف الأشخاص في ٧١ دولة متصلون بالإنترنت. وفي غالبية البلدان في أفريقيا، يقل الأمر إلى واحدٍ من كل أربعة أشخاص فإن ضعف الوصول إلى التكنولوجيا ليس سوى غيضٍ من فيض.

قواعد تجعل التعليم المنزلي أكثر سلاسة

ومع بدء المدارس في الترحيب بالطلاب مرةً أخرى، يعتقد روبرت چينكينز مدير التعليم في اليونيسيف أنه يجب على الحكومات دعم الأسر، من خلال الحماية الاجتماعية والتحويلات النقدية؛ لضمان زهاب الأطفال إلى المدارس.

ويرى چينكينز أن كوفيد - ١٩ أظهر للآباء،

التخصصات، وأسلوبٍ لتقييم التلاميذ والطلاب ليس من خلال الامتحانات، ولكن من خلال مشاريعهم وما يبتكرونه والتأثير الذي يُمكنهم إحداثه على العالم.

نحن نحتاج إلى طرح تصوّرٍ جديدٍ للمدارس؛ لكي لا تكون فقط مثل هذه الصوامع المعزولة، حيث يُحاصر الأطفال، ولكن دمجها كمساحة يمكنهم من خلالها الانخراط مع القوى العاملة. إن أحد الجوانب المشرقة للأزمة الحالية هو أن الأطفال يتم إعادهم الآن للعمل عن بُعد، فالكثير منهم يطوّرون مهاراتٍ مثل إدارة دورة عبر الإنترنت، والتحدث رقمياً، والتعاون رقمياً، ربما في مشروعات محتملة.. ولكن هل يفعل المعلمون ما هو صائب؟ وما الذي يمكنهم تحقيقه في ظل الظروف الحالية؟

بحلول يونيه الماضي، أعيد فتح المدارس في نحو ٧٠ دولة، لكن أكثر من مليار طفل لم يعودوا لمدارسهم بعد، وفقاً لمنظمة اليونيسيف. حيث

الخبراء: الوضع في ظل جائحة كورونا يندرج بأزمة اجتماعية

يقول روبرت چينكينز، مدير التعليم في اليونيسيف، إن هناك جهوداً جيدة بذلتها بعض الحكومات للوصول إلى التلاميذ أثناء الإغلاق.



إن بقاء العائلات في منازلها وتحول كثيرين إلى العمل من المنزل، قد يشكل فرصة لقضاء الأهل وقتاً أطول مع أبنائهم ودعمهم نفسياً وتعليمياً والترفيه عنهم. كما يشير إلى إمكانية الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في البقاء قريبين، ولو افتراضياً، من الأحبة والأصدقاء، إلى أن ينتهي العزل وإجراءات التباعد الاجتماعي التي فرضها فيروس كورونا على طريقة البشر في التواصل فيما بينهم.

رَبِّ ضَارَّةٍ نَافِعَةٍ

لقد أصبح الآباء يمضون أوقاتاً أطول مع أبنائهم خلال فترة الإغلاق، ولا شك أن الأمر كله لدى الآباء والأبناء يتعلق بالطريقة التي نرى بها الأمور، فمن يريد أن يراها فرصة لقضاء وقت أطول مع العائلة، سينتقل له هذا، ومن يريد أن يراها

**جانحة كورونا
فرصة
لتقديم تصور
جديد للتعليم**

فترة حبس وعزلة ستكون كذلك. إن تجربة التعلم من المنزل التي اختبرها للمرة الأولى أب مع ابنتيه البالغتين من العمر سبع سنوات، وعشر سنوات، اختصرت الكثير من الوقت الذي كان يضيع في اليوم المدرسي الممتد حتى الرابعة عصراً، فالدراسة من المنزل لا تتطلب أكثر من ٣ ساعات من التعليم المُركَّز. كل هذا الوقت ضَمَنَ للآباء فرصة قضاء ساعاتٍ أطول مع بعضهم البعض، فلم يكن من الممكن بعد يوم دراسيٍّ طويلٍ ويوم عملٍ مُنهكٍ أن يمارسوا الرياضة كأسرةٍ يوميةً، أما الآن فالأسرة بالكامل تمارس رياضة المشي لمدة ساعة ونصف الساعة كل يوم. كذلك أصبح للأطفال وقتٌ للعب مع الأطفال أقرانهم والتحدث إليهم عن اهتماماتهم ومشكلاتهم لمدة لا تقل عن أربع إلى خمس ساعات يوميةً، وهو أمر كان «مستحيلاً» خلال الأيام العادية. ولم يعد الطهي حكراً على عطلات نهاية الأسبوع، وإنما أصبح طقساً يومياً ممتعاً يشارك فيه كل أفراد الأسرة.

وقد يساهم المعلمون في تضيق فجوة التحصيل الدراسي، من خلال توفير بدائل للمهام التي تتطلب استخدام الكمبيوتر أو شبكة الإنترنت. وقد تُطبَّق الحكومات أنظمة، مثل المكتبات المُتَنقِّلة؛ لضمان حصول الأطفال على الكتب التي يحتاجونها. وينبغي على المدارس أن تتابع الأطفال الذين كانوا أكثر تأثراً من الأزمة، وتدرس إمكانية وضع تدابير خاصة لمساعدتهم في تعويض ما فاتهم. إن الآباء والأمهات عليهم أن يتحدثوا بصراحةٍ مع أطفالهم حول المشاعر التي تعترى أفراد الأسرة بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد، فإن تجاهل الضغوط والمخاوف سيؤدي إلى نتائج عكسية. كما إن قدرة الأطفال على التأقلم مع العالم بعد جائحة كورونا وتغلبهم على تبعاتها، ستتطلب تضامناً جهود الآباء والأمهات والمعلمين والإخصائيين الاجتماعيين والأطباء النفسانيين والسياسيين



القلق
والضغط
النفسي



الانقطاع
المفاجئ
عن
المدارس



نقص
الغذاء



قضاء
الأطفال وقت
كبير أمام
الكمبيوتر
والتلفاز



ارتفاع
عدد
الوفيات

سلبيات كورونا

كورونا... وجهان لعملة واحدة

إيجابيات.. فيروس كورونا، وسلبياته.. على طفلك

د. هند حجازي

مدرس بكلية التربية - جامعة دمنهور - مصر

ما فيروس كورونا؟

مرض كوفيد-19 هو مرضٌ مُعَدٍ يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، تفشى في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019، وقد تحول كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

تتمثل أعراضه في: الحمى، والإرهاق، والسعال الجاف، وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً: احتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً. وينتشر كوفيد-19 بشكلٍ أساسي من شخصٍ إلى شخصٍ عن طريق القطرات الصغيرة، التي يُفرزها الشخص المصاب بكوفيد-19 من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم.



عودة
التوازن
البيئي



عودة
عادات
النظافة
الشخصية



عودة
لمة
العيلة



التباعد
الجسدي



تقدير
دور
الطبيب



التعليم
عن
بعد

إيجابيات كورونا



عودة عادات النظافة الشخصية:

غسل الأيدي باستمرار بالماء والصابون لمدة لا تقل عن ٢٠ ثانية في كل مرة، وذلك بعد اللعب، وعند ملامسة أي جسم غريب، وقبل الأكل؛ لقتل الفيروسات، فالبيوت مُعقمة، ونظيفة؛ تستخدم المطهرات، والكحول؛ وكذلك الاهتمام بممارسة الرياضة بشكل منتظم، وتناول الطعام الصحي اليومي.

فإنه ساعد على اكتشاف بعض الأمور الإيجابية؛ ومنها:

عودة (لمة العيلة):

أعدت كورونا الترابط الأسري، ففرضت حتمية العزل المنزلي؛ فزادت فرص التواصل الأسري، وزاد الحوار الأسري الذي بثَّ روح الطمأنينة، والحب، والأمل في نفوس أفراد الأسرة؛ وخاصة الأطفال.

لا شك أن لفيروس كورونا المستجد سلبيات كثيرة على العالم؛ أهمها:

- عدد الوفيات.
- انقطاع الأطفال المفاجئ عن مدارسهم، وعن أصحابهم.
- قضاء الأطفال وقتاً كبيراً أمام شاشة الكمبيوتر، والتابلات، والهواتف؛ للعب، ومشاهدة الأفلام، والأعمال الدرامية والكارتونية؛ بسبب منعهم من الخروج من المنزل.
- أخبار التواصل الاجتماعي المليئة بقصص الموت، والذعر، ونقص الغذاء المتوقَّع، والقلق. فلم تُعد صورة العائلة السعيدة التي يستمتع أفرادها بقضاء الوقت معاً على حالها؛ بسبب انقطاعهم عن العمل، والضغط النفسي الواقع عليهم بسبب ذلك الوباء المرعب.

ويعيداً عن سلبيات كورونا فهناك إيجابيات عدة أُضيفت لحياتنا؛ فعلى الرغم من حالة الذعر التي أصابت العالم بسبب ذلك الفيروس



- تُعد تلك الأنشطة وسيلةً لاكتشاف مواهبه.
- امنح طفلك قسطاً كافياً من النوم.
- راجع مع طفلك بعض دروسه عبر الإنترنت.
- خصّص لطفلك ساعتين على مدار اليوم؛ لاستخدام الأجهزة الإلكترونية المختلفة؛ مثل: الآيباد، والموبايل، والپلاي استيشن.
- اجعل طفلك يشارك أعمالك المنزلية، وقسّم العمل بين أفراد أسرتك، اجعليه يدخل المطبخ، يحضر المائدة، يغسل أسنانه، يرتب حجرته، يرتب ألعابه؛ فيشعر أن عليه مهمة يومية يلتزم بها، فيتعلم المسؤولية.

- تحدّث مع أطفالك حول الوباء بطريقة مبسطة مناسبة لأعمارهم؛ ليزداد وعيهم بالفيروس، وقول لهم: إنه مرض يصيب الجهاز التنفسي ناجم عن فيروس كورونا الجديد، يبدأ بحُمى وسعال جاف، وقد يؤدي لضيق في التنفس، ويحتاج بعض المرضى للذهاب إلى المستشفى، وينقل عبر الرذاذ؛ وذلك لأن أفضل مصدر يثق به الأطفال هو الوالدان.

- علّم طفلك النظافة الشخصية، وكيف يغسل يده، ويتخلص من المناديل؛ وكذلك تجنّب لمس العين، والأنف، والفم؛ لأنها منافذ يمكن للفيروس الدخول من خلالها؛ وكذلك أهمية لبس الكمامة؛ لتجنب نقل العدوى للآخرين.

- علّم طفلك إذا ظهر عليه بعض الأعراض، مثل: الحُمى أو الصداع أو السعال أو الرُّشح أو ضيق التنفّس، يلتزم المنزل ولا يخرج منه حفاظاً على نفسه وعلى الآخرين.

- تعلّمنا من كورونا أشياء كثيرة، فقد جاءت كورونا؛ لتعلّمنا، وتهدّب سلوكنا، وربما قد يبتلى الإنسان؛ ليهدّب وليس ليُعدّب.

- احترم قدرات طفلك: فإن لم تحترم قدرات طفلك في ظل كورونا؛ سيتحول طفلك لطفلٍ عنيفٍ مُتسلط.
- اهتمّ بالحوار النشط العائلي مع أطفالك، وجاوب على جميع تساؤلاتهم.
- اقض وقتاً أطول مع أطفالك؛ لإشباع حاجاتهم للحب، والطمأنينة.
- استغل نشاط الطفل الزائد في أنشطة مختلفة؛ مثل: أعمال النسيج، والتقاط الصور بالكاميرا.
- سجّل لطفلك في الدورات المجانية في كثيرٍ من المواقع؛ لاستغلال وقته.
- اقرأ لطفلك قبل النوم؛ لتنمية مهاراته اللغوية.
- لا تُعرّض طفلك لنشرات الأخبار المستمرة على مدار اليوم حول فيروس كورونا؛ حتى لا يصاب بالذعر.
- اسمح لطفلك التواصل مع أصدقائه عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ مثل: الإنترنت، والموبايل.
- نظم وقت طفلك من خلال إبقائه منشغلاً بالأنشطة الترفيهية المختلفة على مدار اليوم؛ من: رسم، تمثيل، غناء، إلقاء؛ حيث

عودة التوازن البيئي:

- فتحسنت البيئة، وانخفض التلوث بعد توقف المصانع، وكثير من وسائل المواصلات، وتحسّن طبقة الأوزون.

عودة التعليم عن بعد:

- فالتعليم عن بُعد حلّ عدم القدرة على السفر من بلدٍ لبلد، كما توافرت المنصات التعليمية، والفصول الافتراضية، والمواقع التعليمية، وامتحانات التابلت، فتواصل الأطفال مع معلمهم؛ فقل كسل الأطفال؛ لعدم نهابهم للمدرسة، كما وُظفت التكنولوجيا في التعليم بما يسهم في تخفيض تكاليف التعلم التي تزداد يوماً بعد يوم.
- تفهّم أهمية التباعد الجسدي مع الآخرين.
- تقدير لدور الطبيب، وتضحيته بوقته من أجل الوطن.

- فكورونا وباء قلب الحياة رأساً على عقب. فكيف يتعامل الأب، والأم، والمُربي.. مع هذا الظرف؟

- تلعب الأسرة دوراً مهماً في توعية الأبناء بتأباع السلوكيات والممارسات الصحية، وغرس ثقافة النظافة في نفوس الأطفال.

كوفيد ١٩

ناهدة شبيب

شاعرة - سوريا



تعاونوا فالأمرُ جدُّ
نبري من الداءِ الجسدُ
فيروسٌ لم يرحم أحدُ
رُحماك يا ربَّ السَّما
الدينُ قد أوصى البشرُ
أن يحذروا عندِ الخطرُ
في حفظنا الله أمرُ
من فضله نرجو المددُ
.... راياتنا منصورةُ
في حرصنا ممهورةُ
ولم تنم مقهورةُ
عينٌ وبالله السندُ

لا تلعبن بالحصي
وبالترابِ والعصا
فاز الذي ما قد عصي
بابا وماما يا حمدُ
لديك جدَّة وجدُ
لا تقربين منهما
غضٌ لديهم الجسدُ
ليسوا قساة كالدمي
(كوفيد) ما استثنى أحدُ
وطاف في كلِّ بلدُ
في عون واحد أحدُ
نحمي البلادَ والحمي

اغسل يديك يا حمدُ
واحفظ نظافة الجسدُ
بالماءِ والصابونِ قدُ
يموتُ ذاك المُستجدُ
عقم يديك جيداً
سلم ولا تمدد يداً
كمم..... وباعد بالمدى
تحمي الورى من الندمُ
قفازنا في كفنا
ولاعناق بيننا
حرصاً لزمنا بيتنا
خير لنا من الألمُ

زيزو موهوب زمانه تجربة في مسرح الطفل

محمود قاسم

كاتب - مصر



يجب أن أعتز بالسحر الذي سببته رواية أمريكية للأطفال كانت مُقرّرة علينا وأنا في الصف السادس الابتدائي؛ أي عام ١٩٦١، كانت الرواية مترجمةً إلى اللغة العربية واسمها «ذيل الأرنب»، وللأسف فإن اسم المؤلف تاه عبر السنوات. وهي تدور حول أرنبٍ صغيرٍ في الغابة يذهب بين الحين والآخر إلى رجل يصنع الزيول للحيوانات، داخل كوخه، هذا الأرنب لا يُعجبه ذيله القصير باعتبار أنه أقل فائدة، ويقوم الرجل بتغيير الذيل للأرنب، وفي كل مرة فإن الذيل الجديد يسبب له المتاعب، ويعود كي يحصل على ذيلٍ بديلٍ لحيوانٍ آخر، وقد تعلمت من الرواية أن المؤلف الأمريكي أراد أن يُخبرنا أن على الكائن الحي أن يرضى بالصورة التي خلقه الله عليها.

هناك وسط تحذيرات الأستاذ عارف بالترث، وفي نادي الأدب يلتقي بالفتاة زيزي الولوعة بالشعر، التي تجدها فكرةً مدهشةً أن تسمع قصيدة للشاعر الروبوت زيزو موهوب زمانه، إنه شديد الحماس، ورغم أن ليس لزيزو مكانٌ في الأمسية فإنه يفرض نفسه على الجميع، ويبدأ في إلقاء القصيدة.

سرعان ما ينقلب الموقفُ على زيزو؛ فليس ما يقوله شعراً، لكن زيزي شديدة الاقتناع بما سمعت، ويتم طرد الشاعر المُبرمج، وتصحبه الفتاة، ويعود في اليوم التالي إلى مصنع المواهب، ويطلب من البروفسور علّام أن يجعل منه ممثلاً؛ كي يصيرَ نجم الجماهير.

وفي الرواية المكتوبة للجيل الجديد فإن زيزو يتردد على العالم الإلكتروني عارف أربع مرات كي يغير من الموهبة الاصطناعية التي تتم برمجته بها، ففي كل مرة يفشل، ويرى إنه الأصلح للموهبة الأخرى، وفي كل مرة فإن الفتاة البدينة تكون بمشاركته، تطمع في أن تحصل على فرصتها، وهي تمتدح موهبته الجديدة ما يزيدُه خيلاً، فهو بعد أن يلقي شعراً إلكترونياً في الأمسية الشعرية، يقابله الجمهور بالاستهجان والسخرية، وهو يتعامل مع الاستهجان على أنه جنون الإعجاب بما يفعل، ويتهم الأدميين بأنهم ليس لديهم تذوق للشعر الإلكتروني، هُوس العالم الجديد. وفي الأمسية خطف النجم الشهير، الممثل الأنظار من زيزو، وشعره، فيدرك أن الشهرة الحقيقية تتحقق للممثلين في السينما والتلفزيون؛ ويسرع ومن خلفه زيزي إلى معمل الأستاذ عارف، ويطلب منه أن يُبرمجه بموهبة التمثيل، وبعد ثوانٍ، يخرج زيزو الجديد وقد أصابته قُشعريرة التمثيل، يريد أي دور كي يؤديه، ويسرع إلى مكان التصوير ومعه الفتاة، ويطلب من المخرج أن يجعله يمثل، وأمام الإلحاح يُسند إلى زيزو دور ممثل



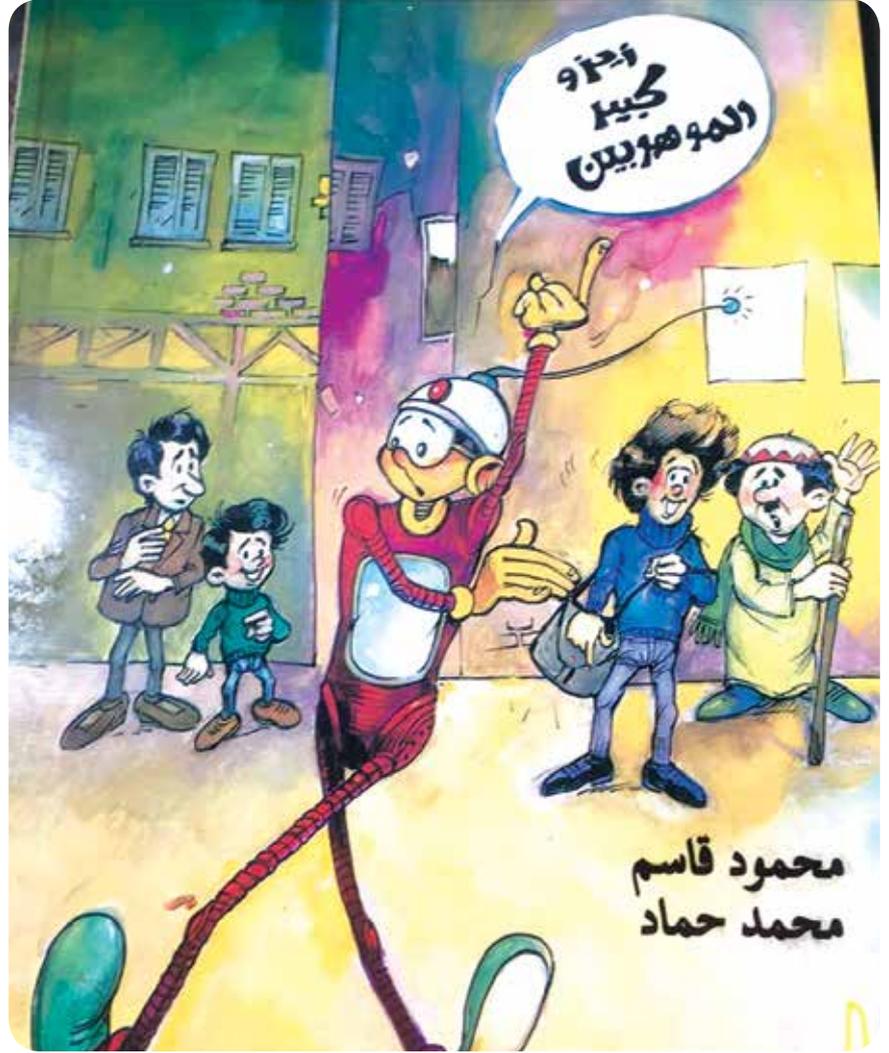
شاعراً، فالناس تحب الشُّعر والشعراء، وقد جعلت الرواية تدور أحداثها في العام ٢٠٢٧، حيث ستحتفل مصر بالذكرى المئوية الأولى لاختيار الشاعر أحمد شوقي أميراً للشعراء، وبهذه المناسبة فإن زيزو صاحب الموهبة الإلكترونية الاصطناعية يحلم أن يكون الأمير الجديد للشعر، باعتباره أول شاعر إلكتروني، وأن يعبر عن الإحساس الصادق، وسرعان ما يدخل زيزو تحت سيطرة المُبرمج العبقري، الأستاذ عارف، ويتم تزويده بموهبة كتابة الشعر، في البداية ينتابُه صدام، ثم ما يلبث أن تأتيه شهوةُ إلقاء قصيدة، وأن يسمعه الناس، وتصله الأخبار أن هناك أمسيةً شعريةً ستُقام في نادي الأدب، ويسرع إلى

وعندما جاءتني فكرة روايتي «زيزو موهوب زمانه»، فإن ذيل الأرنب كان يطاردني رغم اختلاف الموضوع والشخصية.

كان هناك روبوت في مدينة البشر الآليين اسمه زيزو، تبدأ الأحداث عام ٢٠٢٧، حيث يرى أنه يمكن أن يصل إلى مكانة البشر، أن يكون موهوباً، وعندما عرف أن العالم «الأستاذ علّام» يستطيع عمل برمجة المواهب للروبوت فإنه ذهب إليه في المعمل، في أطراف المدينة، وراح يعرض عليه المواهب المتاحة له، وكيف أن الموهبة تأتي لصاحبها بالمال والمكانة الاجتماعية، والشهرة، وبدأ زيزو يتعرّف إلى المواهب التي يحبها البشر. في البداية اختار الروبوت زيزو أن يكون

اصطناعية تتم بها برمجة زيزو، وتكون هذه المواهب قريبةً من قلوب الأطفال مشاهدي المسرح، فتمت برمجة زيزو ليكون شاعراً، ثم مُغنياً يغني الغناء الجديد، وأيضاً ممثلاً، وفي كل مرة فإن زيزو يرتكب الكوارث، فهو شديد الثقة أن البرمجة هي المهبة الحقيقية. وفي فترة عرض المسرحية كان هناك الجدل الكبير حول مباريات الشطرنج بين البطل العالمي كاسباروف، وبين الكمبيوتر، هذا ينتصر مرة، وذاك يغلب خصمه مرة، وفي المسرحية فإن زيزو يؤمن أن البرمجة أفضل من المهبة الطبيعية، وأيضاً المهبة التي تعتمد على الدراسة، فما إن يقف الممثل زيزو أمام الكاميرا حتى تسيطر عليه القناعات أنه الموهوب الأكبر في زمانه، وأنه الفنان الأول الموهوب في العالم.

المسرحية تنتصر للطبيعة، وترى أن الموهوب الحق هو من رزقه الله بموهبة وعليه أن يصقلها، وحسب الأفكار في النصف الثاني من التسعينيات، فإن المسرحية تنتهي، وزيزو يسعى إلى التغيير.



إلكتروني. ويوم المعرض فإن زيزو يظهر باسم مختلف، ويعرض أضخم لوحة لفتاة بدينة، يمكن مشاهدتها على مراحل، إنه الفن الإلكتروني المبرمج الجديد الذي يجلب السخرية لصاحبنا.

كانت هذه أبرز أجواء الرواية، وعندما بدأت كتابة المسرحية التي سيخرجها الأستاذ الأكاديمي الدكتور محمد أبو الخير. كان علينا أن نختر مواهب

المخاطر، وأن يرمي بنفسه من الطائرة المحلقة في الجو فهو في الأصل روبوت، ويوافق زيزو على الدور، أما الفتاة فتصير على أن تكون معه، ويرمي الاثنان بأنفسهما من الطائرة وسط أعلى حالات الاندماج، فيسقط فوق كومة من الخرّدة يلتقطها مغناطيس عملاق، وتختفي البدينة.

لا أحد يعرف ماذا حدث، ولا شك أن البدينة لاقت مصيراً غامضاً، حتى يظهر زيزو في معمل الأستاذ عارف. يطلب منه أن يُبرمجه ليكون أول فنان روبوت يرسم اللوحات الإلكترونية، وعن طريق الشاشات الإلكترونية، ينظم أول معرض إلكتروني، ويستعد لرسم اللوحة الأضخم التي تُعرض على حائط

فترةٍ وجيزةٍ من المسرحية الأولى، التي جاء في التقرير الثقافي الصادر عن المركز القومي لثقافة الطفل، أن الجزء الأول حقق أعلى إيرادات لمسرح الطفل، طوال تاريخه.

كان مجدي فكري هو الوجه الجديد لزيرور، والغريب أن وجدّي العربي لم يتخلَّ عن شاربه في المسرحية الأولى، ليكون أول رويوت له شارب في أي عمل فني، وتكرر الأمر بالنسبة إلى بطل المسرحية الثانية، ولم يستطع المخرج أن يفرض مطالبه على الممثل، حيث لم يكن العربي يصلح لهذا النوع من الأدوار المتطورة، وكرر سيد جبر دور الأستاذ علام. وكان من أسباب منح النص حيويةً هي الأغنيات والاستعراضات التي كتبها أحمد زرزور، ولحن المسرحية الأولى منير الوسيمي، ولحن المسرحية الثانية المذيع الأسبق علاء أمين.

عُرِضت المسرحية الأولى في يوليو عام ١٩٩٧، على المسرح العائم، وبعيداً عن المبالغة فإن حفل الافتتاح كان بهيجاً للغاية، حضره الكثير من نجوم مسرح الطفل، ورئيس هيئة المسرح الناقد سامي خشبة، وظل العرض حتى بداية العام الدراسي، وتم عمل العروض لأطفال المدارس؛ ما أُنْعَشَ الإقبال على العمل، وكتب عنه النقاد من أبرزهم الدكتور حمدي الجابري في جريدة الوفد، وهو أحد الذين تولوا رئاسة المركز القومي لثقافة الطفل. كما أن العرض الثاني أو المسرحية رقم ٢ عُرِضت في الموسم الدراسي في العام ٢٠٠١، فهل يعود هذا الزمن الذي نعيشه وظهر فيه الرويوت الموهوب زيرور في زمنٍ جديدٍ نعيشه مثل ظهور الأبياد، والأجهزة التي تكلم عنها العمل الأدبي والنص المسرحي.



المخرج أن أكتب الجزء الثاني للمسرحية، وكان العنوان هو: «زيرور ديچتال»، ففي تلك الفترة انتشرت المصطلحات الإلكترونية في حياتنا، مع تطوُّر الاتصالات، وأجهزتها، كان المصطلح مناسباً للرُّويوت الرِّقْمِي المبرمج، الذي يريد أن يجرب على نفسه المزيد من المواهب التي تتم بالبرمجة.

وهكذا كتبت مسرحية «زيرور ديچتال»، وهي أول مسرحية للأطفال يتم عمل الجزء الثاني لها، وهي الوحيدة حتى الآن في تاريخ مسرح الطفل، حيث عُرِضت المسرحية الثانية بعد

عُرِضت المسرحية على المسرح العائم لفترةٍ طويلةٍ في صيف عام ١٩٩٧ وأخرجها الدكتور محمد أبو الخير، وكتب أشعارها أحمد زرزور، وقام وجدّي العربي بدور زيرور، وكانت البطولة النسائية من نصيب الفنانة عزة لبيب، وشارك في البطولة عددٌ من الممثلين منهم حسن يوسف الذي تولى إدارة مسرح الطفل فيما بعد، وأيضاً الممثل سيد جبر الموهوب الذي لم يأخذ ما يستحق من الأدوار والشهرة حتى الآن.

بعد ثلاثة أعوام من العرض الناجح، اقترح

دور «الكوميكس» في توجيه الطفل

في أزمة «كورونا»

حلقات «ذاكر وشهيرة وباهر» نموذجاً

رشا منير

رسامة وكاتبة - مصر



فن الشرائط المصوّرة (الكوميكس) من أمتع فنون الرسم الموجه للطفل.. وهو وسيلة للتعبير عن الأحداث المتتالية للقصة من خلال سيناريو وحوار.. فيُعبر عن السيناريو باستخدام شرائط الصور.. ويكتب الحوار في بالونات أعلى المتحدث.

ومع الأزمة المفاجئة لفيروس «كورونا».. والتعليمات الصارمة التي قررتها الدول على المواطنين من التباعد الاجتماعي وحظر الخروج والذهاب إلى أي أماكن تجتمع بها فيها المدرسة والمنتزهات وأماكن الترفيه كافة.. والزم البقاء في المنزل.. حتى التعليم أصبح عن «بُعد» من خلال «الإنترنت».. تغيّرت حياة الطفل اليومية رأساً على عقب..

وهذا ما جعل الكثيرين منهم خائفين ومُحبطين لعدم قدرتهم على تفريغ طاقاتهم الحركية التي يتميزون بها.

ولكن إذا توافرت المعلومات الصحيحة.. يمكن أن يصبح الطفل عاملاً تغييرياً فعالاً داخل أسرته ومجتمعه.. فالتواصل ثقافياً مع الأطفال بطريقة مناسبة وفقاً لمرحلة العمر لها مردودها الإيجابي الشامل.. ومن هنا يجب أن يكون التواصل مع الطفل.

ومع حلقات الكوميكس «ذاكر وشهيرة وباهر» في مجلة قَطْر الندى.. كانت المبادرة

مرحة وممتعة تخص الأزمة.. فتم تقديم ست حلقات على مدار ٣ أشهر وبقدرتها كان التركيز الإعلامي المكثف على أعداد المصابين والوفيات في العالم.. فكان لا بد أن يواكب الأطفال الحدث من خلال مجلتهم الثقافية، ومن خلال شخصياتهم المحببة لديهم في أسلوب تربيوي وثقافي وترفيهي في آن واحد.

سريعة لمواكبة أحداث أزمة «كورونا» لدى الأطفال.. وبخاصة أن الحلقات كانت ممتعة وشائقة تجذب انتباه الطفل وتثير فضوله.. ومن ثم يمكنه التأثر بها سريعاً.

من هنا كان التوجه من قبل رئيس التحرير الكاتبة: نجلاء علام بالاتفاق مع الكاتبة: أحمد زحام بتحويل مسار الحلقات - التي كانت تُقدم للأطفال مواقف عامة - إلى تقديم مواقف



الكمامات الطبيّة الواقيّة عند خروجهم لشراء حاجياتهم.. والتزموا بعدم الدخول إلى السوبر ماركت في حالة وجود زحام.. ورفضوا ما يفعله آخرون من شراء فائض عن احتياجاتهم لأنّ هذا خطأ يزيد من الأزمة.

وقامت الأم بالتأكّد عليهم بضرورة غسل أيديهم وطهارتها.. وقام الطفل «ذاكر» بإرسال تعليمات وزارة الصحة العالميّة لأصدقائه عن طريق الإنترنت (وهنا أراد الكاتب التأكيد على الاستخدام الإيجابي للحاسب الآليّ في الأزمة).

وأخيراً علّقوا على باب منزلهم لافتة موجهة لفيروس «كورونا» مكتوب عليها «ممنوع الدخول».

«غداً دراسة».. كانت هذه الحلقة قائمةً على استياءٍ كثيرٍ من الأطفال من الجلوس في البيت، ورغبتهم الشديدة في لقاء أصدقائهم بأيّ طريقة في ظلّ أجواء التأكيد على التباعد الاجتماعيّ وحظر التجوال ليلاً.

ومن هنا كانت فكرة الكاتب إثارة الموضوع على لسان الطفل الأكبر «باهر» - وهو شخصيّة فكاهيّة مُتمرّدة - من خلال حيلة ذكيّة - كما تخيّل - وهي نشر إشاعة على

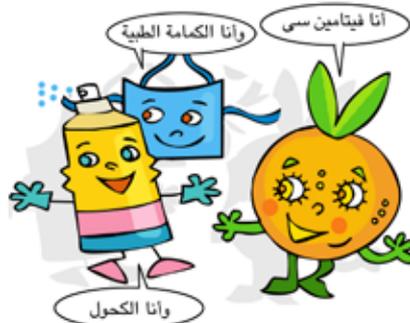
7. تخفيف حدّة التوتر والخوف لدى الطفل والتزامه بالتعليمات.

«ممنوع الدخول».. تحت هذا العنوان قُدمت أولى حلقات «ذاكر وشهيرة وباهر» المعنويّة بجائحة كورونا.. كانت القصة التي تدور حولها الحلقة هي طرق الوقاية من فيروس كورونا.

فكان ضروريّاً تطهير المنزل بالكحول.. وكان هذا من خلال استعانة الأخ الأكبر «باهر» بشخصيّة خرافيّة،

تتمثّل في «إنسان آليّ» واسمه «شاطر» تمّ اختراعه في المدرسة (ويؤكد الكاتب هنا - بشكل غير مباشر - على أهمية العلم في مواجهة الفيروسات).

وبالطبع ارتدى الأطفال «ذاكر - شهيرة»



وارتكزت الحلقات على الآتي:

1. تعريف الأطفال ماهيّة الوقاية من فيروس كورونا.

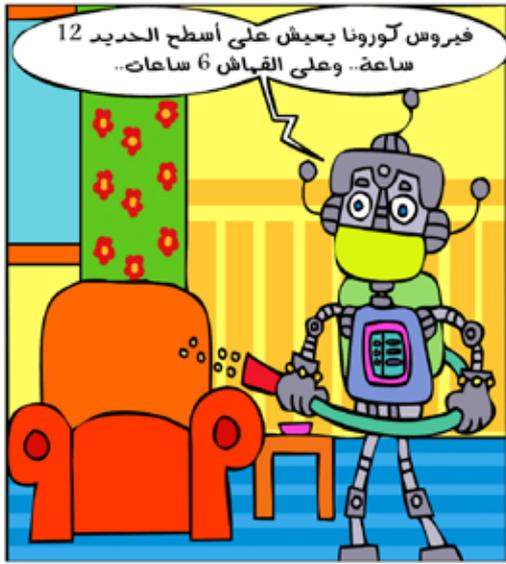
2. توجيه الأطفال إلى السلبيّات الخاطئة في تصرف بعض الناس في تعاملهم مع الأزمة.

3. تعزيز أهمية البقاء في البيت بعيداً عن التجمعات.

4. الإيجابية في كيفية إدارة وقت الفراغ في البيت.

5. تعزيز الدراسة عن بُعد وفقاً لتعليمات وزارة التربية والتعليم.

6. تعزيز التعاون والتصرف الإيجابي السليم في مواجهة الأزمة.



«نادي الاختراعات العجيبة».. وإثارة متعنة الأطفال وفضولهم.. قدّم الكاتب هنا شخصية «الاختراع العجيب».. حيث يقوم «ذاكر» الأخ الأصغر والمُعاق حركيًا بتقديم طلب الاشتراك في «نادي الاختراعات العجيبة» عن طريق الإنترنت.. ومن ثمّ وجب على كلٍّ من «شهيرة» و«باهر» أن يطلبوا اختراعًا ما.. ويواكب الكاتب الأحداث الخاصة بالتعليم وهي كتابة «أبحاث» وتقديمها للمدرسة عوضًا عن امتحانات نهاية العام التزامًا بالبقاء في المنزل.. ولهذا تطلب الطفلة «شهيرة» اختراعًا يكتب لها الأبحاث بدلًا منها.. فيرفض «نادي الاختراعات العجيبة» طلبها - في توجيه غير مباشر للطفل في رفضه للغش وأن على الطفل قيامه بدوره.

أما «ذاكر»، فيطلب اختراعًا يُذكر أخاه الأكبر «باهر» بتعليمات منظمة الصحة العالمية بالوقاية من وباء كورونا؛ لأنه كثيرًا ما ينسى التعليمات.

ومن هنا يظهر «الاختراع العجيب» مع كلِّ خطوة للطفل «باهر» يُذكره بما نسيه من تعليمات الوقاية.. فتارةً يُذكره بضرورة ارتدائه للكمامة الطبية والمقْفَاز عند الخروج.. ثم يُذكره بضرورة وجود مسافة لا تقلُّ عن مترين بينه وبين أي شخص في الشارع.. ثم يُذكره بوجوب

الأطفال يستخدمون عقولهم في التفكير خارج الصندوق لنجاح مشروعهم الذي به سيقضون وقتًا ممتعًا في المنزل. ومن هنا كانت مشاركة الأخت الوسطى «شهيرة» في فكرة جديدة، وهي شراء مستلزمات الحياكة عن طريق الإنترنت.. أما «باهر» الأخ الأكبر، فقد كان له دوره في ابتكار ورق الدعاية والتزامه بارتداء الكمامة الطبية عند نزوله الشارع لتوزيع الورق على المارة.. وعندما لم يجد أي إنسان - في موقفٍ فكاهيٍّ - بسبب التزام الناس بالبقاء في المنزل، كان دور «ذاكر» في التفكير في بيع العرائس عن طريق الإنترنت.



صفحات التواصل الاجتماعي برفع الحظر وإعادة الانتظام إلى المدرسة.. واعتمد الكاتب في السيناريو على إبراز أهمية ضرورة التيقن من الخبر المنشور في وسائل التواصل الاجتماعي في مثل هذه الظروف الصعبة.. وعدم الانجراف وراء الأخبار الكاذبة ووجوب التأكد من صحتها من المصادر الإعلامية الموثوق فيها، مثل قنوات التلفزيون المحلية والجراند الرائدة. وبالطبع أكتشفت الخدعة وكان التأكيد على أن البقاء في المنزل ضرورة لحمايتهم من الوباء.. ومن جهةٍ أخرى، فإن الأخوين «ذاكر- شهيرة» كانا سعيدين بهذا حفاظًا على صحتهم وصحة الآخرين.

«عندي فكرة».. من أجمل الحلقات التي تجعل للطفل دورًا إيجابيًا في البحث عن حل لنفسه في قضاء وقت فراغه للاستمتاع ببقائه في المنزل بسبب أزمة كورونا.. ومن هنا فكّر الطفل المُعاق حركيًا «ذاكر» في مشروع يعود عليهم بالتسلية والابتكار والريح المادي البسيط.. حيث أن لديه خبرة في تصنيع العرائس القماشية..

ومن خلال مراحل تجهيز المشروع ظهرت بعض المشكلات، مثل غلق المحال بسبب التزام البائعين بالبقاء في المنزل.. ولهذا كان



الكاتب ربط بين أهمية التبُّع للمستشفيات بمبلغ شراء الخروف هذا العام مواكبةً لأزمة كورونا.. إضافةً إلى تقدير الأطفال الثلاثة «ذاكر وشهيرة وباهر» للأطباء بوصفهم بلقب «الجيش الأبيض».

هنا لم يفكر الأطفال في أنفسهم للاستمتاع بالعيد.. وإنما فكروا في الآخرين وأن الاهتمام بصحة غير القادرين هذا العام أهم من الإطعام.



وهنا يعالج الكاتب قضية «احتكار» السوق في شكلٍ فكاهيٍّ ويؤكد على خطأ ممارسة هذا الفعل الذي يضرُّ بصحة الآخرين.. ونتيجةً لذلك قامت الأم بإيجاد حلٍّ لتصحيح موقف الابن، وهو أن يقوم الأطفال بتوزيعها على الجيران ومن يحتاجها من غير القادرين على شرائها.. وهذا توجيه أيضاً بشكل غير مباشر لمفهوم «التبُّع».

«خروف أون لاین».. رغم أن هذه الحلقة خاصة بمناسبة عيد الأضحى.. فإن



مصافحة صديقه بالإشارة من بعيدٍ دون ملامسةٍ أو تقبيل.. ثم يُذكره بضرورة رَشِّ العملات الورقيَّة بالكحول أثناء استخدامها في شراء احتياجاته من السوق.. وعلى حدائه عند عودته إلى المنزل.. ثم يُذكره بوجوب غسل يديه ووجهه جيداً بالماء والصابون.

وأخيراً.. في حوارٍ فكاهيٍّ بعيداً عن الالتزام بكل هذه التعليمات الصارمة المرهقة لـ «باهر»: يقرر إلغاء هذا «الاختراع العجيب» والبقاء في المنزل.

«ابحث عن باهر».. عندما يبحث أحد أصدقاء الطفل «ذاكر» عن الكمادات الطبيَّة ولا يجدها في الصيدلية ويفكر في شرائها من أحد الأماكن المجهولة.. هنا يوضح له «ذاكر» خطأ فعله.

وعندما تحتاج إلى زجاجة كحول ولا تجد في الصيدلية وكذلك ترغب في شراء فاكهة البرتقال - لأنه مليءً بفيتامين سي المفيد لتقوية مناعة الجسم وهي مطلوبة لمواجهة وباء الكورونا الشرس - ولا تجده أيضاً.. يكتشف «ذاكر» أن أخاه الأكبر «باهر» وراء اختفاء هذه الأشياء «الكمامة - الكحول - البرتقال».. فقد قام بشرائها وتخزينها في غرفته خوفاً من عدم قدرته على الحصول عليها بعد ذلك عند احتياجها.

لهذا.. فإن حلقات «الكوميكس» بما فيها من جاذبيَّة للطفل وتفاعله مع الشخصيات المرحة أو الخارقة التي لها البطولة في القصة.. كان لها دورها الفعَّال في تعريف الطفل ماهيةً وباء «كورونا».. وماهية طرق الوقاية منه..

وكان للرسم دورها في المتعة والإثارة.. فقد قمت برسم فيروس «كورونا» بأسلوبٍ مرحٍ بعيداً عن التعقيد حتى لا يشعر الطفل بالخوف.. وكذلك كانت الألوان زاهيةً ومُفرحةً للطفل.

اصنع .. العب .. تعلم

يسعد مجلة «خطوة» أن تُقدِّم عبر صفحاتها هذا النشاط الذي يحمل عنوان: اصنع .. العب .. تعلم. حتى تستطيع كل أم/ أو معلمة أن تقوم بهذا النشاط - خطوة خطوة - مع الطفل، وتُتيح له فرص اللعب بأبسط الخامات وأقل الإمكانيات الممكنة.

عرائس العصي

صدام العدالة

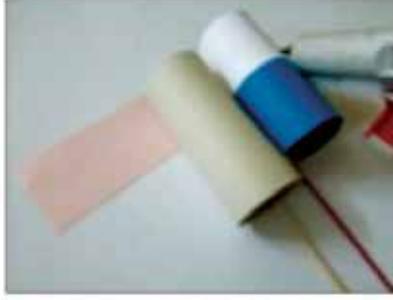
فنان عرائس - اليمن



الخامات المستخدمة:

ورق مُلوَّن مُقَوَّى A4 - قلم رصاص - ألوان خشبيَّة - مقصّ - أعواد الشواء - خيوط الصُّوف - شريط ساتان - لاصق شمعيّ.

طريقة التصنيع



١. أطو الورقة باتجاه العرض على هيئة أسطوانة قطرها ١٠ سم وثبّتها مستخدماً اللاصق لتكوّن جسم العروسة، ثم الصق عود الشواء من الداخل ليمثل المقبض.

٢. قُمْ باختيار لون ورق مناسب بطول ٧ × ٣٠ سم لتكوين وجه العروسة والصقه أعلى الجسم الأسطواني.

٣. ارسم كفاً على الورق وقُمْ بقصّها بعدد أربع قطع لكل كف قطعتان.

٤. قُصّ شريط السّاتان بطول ١٥ سم، وقم بتثبيت الطرف الأول في جسم العروسة من اليمين والآخر من جهة اليسار ليمثل ذراع العروسة.

٥. أضف الآن عود الشّواء في منتصف كلّ كفّ كما في الصورة.

٦. الآن ارسم ملامح الوجه باستخدامك أقلام التلوين.

٧. قُمْ باختيار الألوان المناسبة من الصوف لتصميم شعر العرائس، ثم الصقه على رأس العروسة كما في الصورة.

٨. العروسة الآن جاهزة.

إرشادات حول التعلم النشط في المنزل أثناء اضطراب التعليم:

تعزيز مهارات التنظيم الذاتي للطالب أثناء تفشي الفيروس COVID-19

زينب مكي

كاتبة - مصر

شبكة الإنترنت، ظهرت العديد من التحديات للطلاب من مختلف الأعمار؛ منها على سبيل المثال (ضعف قدرة الأطفال على ضبط النفس، وتأخرهم في تقديم واجباتهم المدرسية، وعدم استعدادهم للنوم في الوقت المحدد، وإدمان الأطفال للأجهزة الإلكترونية «الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية وما إلى ذلك...»، وتمرد الأطفال ومخالفتهم للأباء والقلق من النتائج وطرق التقييم؛ خاصةً طالب السنة الأخيرة في المدارس الإعدادية والثانوية).

وبناءً على هذه المشكلات، ومن خلال ندوة جرى تنظيمها على الإنترنت شارك فيها العديد من الشركاء الدوليين والباحثين والموظفين، قدم «مركز اليونسكو الدولي للبحث والتدريب في مجال التعليم الريفي، اليونسكو» و«معهد اليونسكو لتكنولوجيا المعلومات في التعليم (IITE UNESCO)، اليونسكو»، و«معهد التعلم الذكي في جامعة بكين للمعلمين، الصين»، بمشاركة الرابطة الدولية لبيئات التعلم الذكية (IASLE)،

تزامناً مع انتشار فيروس «كورونا» COVID-19 بسرعة في جميع أنحاء العالم، اعتمد العديد من البلدان استراتيجيات وإجراءات عديدة لاحتواء هذه الجائحة، وكانت أولى هذه الإجراءات إغلاق المدارس، وتبنت الدول واحدة تلو الأخرى سياسات عدة منها (الفصول معطلة، التعليم غير المنقطع، التعليم الهجين، التعليم عن بعد وغيرها من المسميات).

حقيقيةً في البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وموارد التعلم الرقمية؛ ومهارات المعلمين في تكنولوجيا المعلومات؛ حيث استخدم المعلمون العديد من الأساليب والمناهج للحفاظ على استمرار التعلم خلال الأشهر الأخيرة من العام الدراسي الماضي؛ للمزج بين التعليم المتزامن وغير المتزامن من خلال استخدام برامج وأدوات التعلم المتعددة عبر الإنترنت.

وفي الواقع، عندما بدأ الطالب يتعلم في المنزل باستخدام الموارد والأدوات المختلفة عبر

تزامناً مع انتشار فيروس «كورونا» بسرعة في جميع أنحاء العالم، اعتمد العديد من البلدان استراتيجيات وإجراءات عديدة لاحتواء هذه الجائحة، وكانت أولى هذه الإجراءات إغلاق المدارس، وتبنت الدول واحدة تلو الأخرى سياسات عدة منها (الفصول معطلة، التعليم غير المنقطع، التعليم الهجين، التعليم عن بعد وغيرها من المسميات).

وكانت أولى هذه الدول «الصين» حيث دعت الحكومة الصينية إلى ضخ التكنولوجيا في التعليم، وبالفعل تم تحقيق إنجازات

وقام بترجمته إلى اللغة العربية المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق، أن يكون هناك ثلاثة سيناريوهات تَعَلَّم نموذجية في المنزل أثناء هذه الفترة، السيناريو الأول: قد يرغب بعض الطلاب في متابعة الحصول على معارف متقدمة ولديهم عادات دراسية جيدة، وهو سيناريو للتعلم المنزلي يتمحور حول الدراسة، وهذا يمثل حالة الطلاب الذين سيحضرون امتحان القبول في الكليات أو امتحان القبول بالمدرسة الثانوية وفي هذه الحالة، سيكون النشاط الرئيس الدراسة إلى جانب الأكل والنوم.

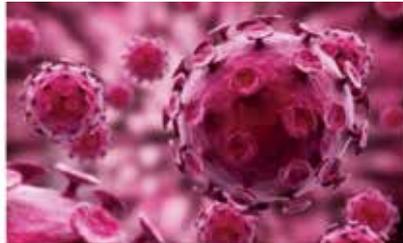
وفي السيناريو الثاني: قد يُدمن بعض الطلاب اللعب بالأجهزة المحمولة والألعاب ومشاهدة التلفزيون ويخصصون القليل من الوقت للدراسة والقراءة، وهو سيناريو خطير للتعلم المنزلي. أما السيناريو الثالث: وهو القائم على التواصل حيث يمكن

الطلاب أن يتواصلوا مع أولياء الأمور والإخوة في المنزل وممارسة بعض الألعاب الرياضية في المنزل؛ وكذلك قراءة الكتب أيضاً. وإلى جانب الملخص التنفيذي والمقدمة انقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء، هي: الوقائية والاستعدادات لمواجهة فيروس كوفيد - ١٩، وكيف تصبح مُتعلِّماً نشِطاً أثناء إغلاق المدرسة، والحفاظ على الصحة أثناء الدراسة في المنزل.

في الجزء الأول، قدم الكتاب شرحاً علمياً مُبسّطاً حول فيروس COVID-19، وكونه



الإلكتروني، وتنفيذ التفكير في طرق التعلم، لضمان سلامة الطالب واستدامة المنظومات التربوية والتعليمية في الدول العربية. وتوقع الكتاب الذي جاء في ٨٥ صفحة من القطع المتوسط، والصادر في مارس ٢٠٢٠،

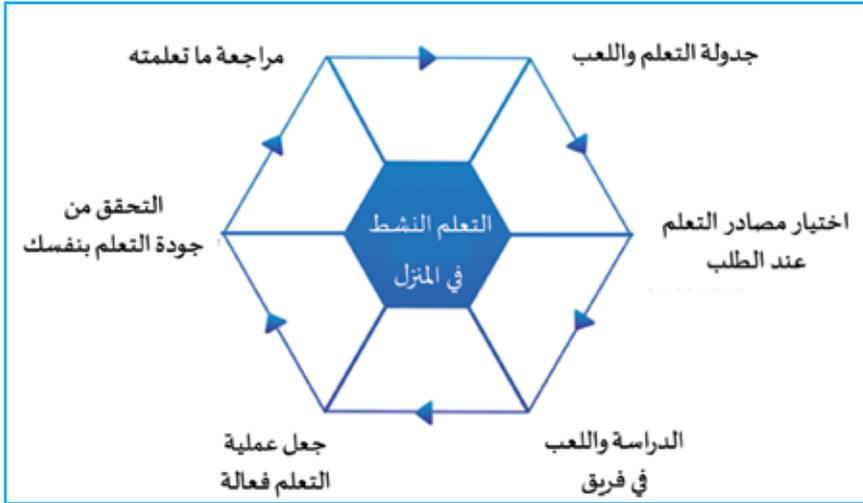


والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALECSO)، وEdmodo، هذا الكتاب الذي يُعدُّ دليلاً مرجعياً للطلاب في الدول العربية، يمكنهم من خلاله الوقاية من فيروس «كورونا» COVID-19، واكتساب أنجح الأساليب المرتبطة بمهارة التنظيم الذاتي، والتعلم النشط لمواجهة التحديات التي فرضتها هذه الأزمة من خلال جَدولة التعلم، واختيار مصادر التعلم واستلهاهم الدراسة من اللعب، والانخراط في التعلم من خلال المراقبة الذاتية، وتنمية القدرة على التعلم والتقييم

أنه يتطلب من الطلاب القيام بأنشطة تعلم هادفة والتفكير في ما يفعلونه؛ أي أنشطة تتمحور حول الكتابة أو التحدث أو حل المشكلات أو التفكير، وهو يتعارض مع أنماط التعليم «التقليدية» التي يكون فيها الطالب مُتلقياً سلبياً للمعرفة من خبير، أما مصطلح «التنظيم الذاتي» فهو عملية التحكم بالتعلم والسلوك وتقويمهما؛ أي أن الفرد يُراقب ويُوَجِّه ويُنظِّم الإجراءات لتحقيق أهداف الحصول على المعلومات.



العناصر الرئيسية الستة لتعلم النشاط في المنزل



وحدد الكتاب 6 عناصر للتعلم النشط في المنزل؛ هي: جدولة التعلم واللعب، اختيار مصادر التعلم، الدراسة واللعب في فريق، جعل عملية التعلم فعالة، التحقق من جودة التعلم بنفسك ومراجعة ما تعلمته. كما حدد الكتاب بعض التحديات التي يواجهها الطلاب أثناء التعلم في المنزل، مُقدِّماً مجموعة من النصائح لمساعدتهم ومساعدة الآباء على التعامل مع هذه التحديات.

ولما كان التعلم ليس مهمة شاقة فحسب خاصة أثناء غلق المدارس، فإن وضع خطة

وقدم الكتاب بعض الإرشادات إذا اشتبهت بإصابتك بفيروس COVID-19، في مقدمتها تجنُّب الأماكن المزدحمة، وارتداء القناع، والحفاظ على البُعد عن العائلة، والحفاظ على تهوية جيدة، والحفاظ على النظافة الشخصية، وطلب الرعاية الطبية في المستشفى.

وتناول القسم الثاني والأكبر من الكتاب فكرة كيف تصبح متعلماً نشطاً أثناء إغلاق المدرسة، موضحاً إن التعلم النشط هو طريقة للتعلم يشارك فيها الطالب بشكل نشط أو تجريبي في عملية التعلم، بمعنى

أحد الفيروسات التاجية وفقاً لتعريف منظمة الصحة العالمية له، كما تحدث الكتاب عن طرق نقل الفيروس حيث قسمها إلى (النقل المباشر، والنقل بالهواء والنقل بالاتصال).

وتناول هذا الجزء من الكتاب أيضاً أعراض فيروس COVID-19 والتي قسمها إلى: أعراض «شائعة» تشمل الحمى والتعب والسعال الجاف وضيق التنفس التدريجي، بالإضافة إلى بعض الأعراض «غيرالنمطية»، مثل اضطرابات الجهاز الهضمي في بداية الإصابة، مثل فقدان الشهية، والضعف، والغثيان والقيء، والإسهال، إلخ؛ وكذلك بعض أعراض الجهاز العصبي مثل الصداع في بداية الإصابة، وظهور أعراض في العيون مثل التهاب الملتحمة، ووجود ألم عضلي خفيف في الأطراف أو أسفل الظهر.

وتحت عنوان: «حماية نفسك» تناول الكتاب كيفية استخدام الأقنعة «الكمامات» بشكل صحيح، وطريقة ارتدائها وخلعها ومتى يتم ارتداؤها، كما شرح الكتاب تفصيلاً وبالصور طريقة غسل الأيدي بشكل صحيح وفقاً لما نشرته منظمة الصحة العالمية، موضحاً الأوقات والمناسبات التي يجب غسل اليدين وقتها.



وفي النهاية خُصَّ الكتاب إلى أن إغلاق المدارس في العديد من البلدان حول العالم بسبب انتشار فيروس COVID-19 أدى إلى استبعاد ما يقرب من (٢) مليار متعلم من عملية التعلم العادية واستخدام المناهج البديلة، مثل التعلم عبر الإنترنت للحفاظ على التعلم دون انقطاع وما واجه الآباء والمتعلمين من تحديات؛ ولكن ذلك قد يكون فرصة جيدة لتعزيز التعلم النشط للطلاب وتدريبهم على مهارات التنظيم الذاتي لتعزيز التعلم النشط في المنزل، الذي يؤدي في النهاية إلى زيادة الوعي الذاتي، والهوية، ونمو الشخصية في هذه المرحلة.

وانتهى الكتاب إلى أن مهارة التنظيم الذاتي هي التي تؤدي دوراً رئيسياً في نجاح الطالب أثناء اضطراب التعليم، وإنها فرصة جيدة لتعزيز التعلم النشط للطلاب في المنزل لتدريبهم على مهارات التنظيم الذاتي، التي تقوم على: (١) الموازنة بين التعلم واللعب (٢) اختيار مصادر التعلم حسب الطلب، (٣) التعلم من حُلل اللعب، (٤) الانخراط في التعلم من خلال المراقبة الذاتية، (٥) تنمية القدرة على التعلم والتقويم الإلكتروني، (٦) التفكير في طرق التعلم، (٧) ممارسة الرياضة بشكل يومي ومعتدل. وتم تسمية هذه العناصر السبعة نموذج SCIENCE وهو موجه إلى الأطفال الذين يتعلمون بنشاط في المنزل أثناء إغلاق المدارس.

لتحقيق الإدارة الفعالة للتعلم واللعب بشكل متوازن، قدم الكتاب بعض النصائح للطلاب والآباء لإنشاء خطط تعلم فعالة توفر التقييم والتقويم وكذلك المكافأة والتحفيز، مشيراً بشيءٍ من التفصيل إلى «التعلم التعاوني» وكيفية تحقيق الدراسة واللعب بشكل جماعي؛ وكذلك «التعلم الملتزم» وكيفية جعل عملية التعلم فعالة؛ وكذلك التحقق من جودة التعلم بنفسك ومشاركة الآباء في هذا التقييم، وتهيئة الجو والظروف المناسبة للتعلم النشط.

وفي الجزء الثالث والأخير من الكتاب، تناول الباحثون موضوع الحفاظ على الصحة أثناء الدراسة في المنزل، مُؤكِّدين على أن البقاء في المنزل والتعلم عن بُعد عبر الإنترنت وعدم وجود تفاعلات وجهًا لوجه مع المعلمين قد يؤدي إلى زيادة القلق والضغط لدى الطلاب، مشيرين إلى أنه إلى جانب حمايته الطالب من فيروس COVID-19 يجب أن تأتي الصحة العقلية قبل الإنجاز الأكاديمي. ويكون ذلك من خلال مجموعة من الإجراءات: على رأسها ممارسة الرياضة المعتدلة في الهواء الطلق أمر ضروري لمساعدة الطالب على البقاء نشيطاً، للمحافظة على صحته البدنية والعقلية، كما يمكن أن يؤدي ازدياد وجود الطالب في المنزل إلى تغيير نمط الحياة؛ ما يؤدي بدوره إلى العديد من المشكلات المتعلقة بالصحة العقلية والنفسية والاجتماعية خاصةً للمراهقين والأطفال، فيجب مراعاة ذلك.



تحت رعاية الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز
وبمناسبة اليوم العالمي للطفل انعقاد مؤتمر
«جائحة كورونا وحقوق الطفل: من أزمة إلى فرصة»
المؤتمر أوصى بضرورة التعاون لمواجهة
تأثيرات كورونا على الأطفال

عرض : إيمان بهي الدين

رئيسة تحرير مجلة خطوة



بمناسبة اليوم العالمي للطفل نظم المجلس العربي للطفولة والتنمية مؤتمرا افتراضيا بعنوان «جائحة كورونا وحقوق الطفل: من أزمة إلى فرصة» تحت رعاية صاحب السمو الملكي الامير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود رئيس المجلس، والذي شارك في مناقشاته عبر تقنية زووم أكثر من ١٠٠ من ممثلي المنظمات الإقليمية والدولية والجمعيات العاملة في مجال الطفولة والخبراء والإعلام، موجهها النداء لايلاء الاهتمام بقضايا الطفولة وجعلها تتصدر سلم الأولويات خاصة في المرحلة القادمة التي

يعاني فيها العالم اجمع والأطفال بشكل خاص من تداعيات جائحة كورونا.

من جائحة كورونا». دعا في ختام كلمته كل المعنيين بقضايا الطفولة والتنمية بالعمل والتعاون والتكاتف من أجل التعافي من هذه الأزمات، وإنقاذ ما هو قادم في كافة المناحي، لتؤسس عالم أكثر عدالة وشمولا واستدامة ومراعاة للبيئة وقدرة على الإبداع، وليحيا فيه أطفالنا متمتعين بالصحة والحماية والنماء.

كما تحدث السيد تيد شيبان المدير الإقليمي لليونيسف لشمال أفريقيا الشرق الأوسط موجها كلمة للمؤتمر أشار خلالها إلى أن كوفيد - ١٩ يؤثر على حياة كل طفل في المنطقة، حيث تسبب الوباء في تعرض ٥١٠٠٠ طفل دون سن الخامسة للوفاة بزيادة قدرها ٤٠٪ عما قبل الجائحة، مع حرمان ٩ ملايين طفل في المنطقة من لقاحات شلل الأطفال والحصبة، إضافة إلى حدوث أكبر اضطراب في أنظمة التعليم في التاريخ الحديث، مع الإشارة إلى العواقب الاجتماعية للجائحة ومنها العنف خاصة القائم على النوع الاجتماعي. ودعا إلى دعم استمرارية التعلم وسد الفجوة الرقمية لاتاحة التعليم لكل طفل، وتعزيز النظم الصحية والاجتماعية للوصول إلى الأسر الأكثر ضعفا.

وعقب الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي السابق وأستاذ القانون الدولي، مبينا ما كشفت عنه الدراسات العلمية الحديثة من تحذيرات بشأن التغاضي عن أعراض القلق والاكتئاب التي قد تصيب الأطفال نتيجة الانغلاق والعزلة التي فرضتها كورونا، مما قد يعرضهم لمشاكل الصحة النفسية تشعرهم بالخوف وعدم الأمان.

جاءت الجلسة العلمية الأولى بعنوان «الإمكانات التكنولوجية في مواجهة تأثيرات جائحة كورونا على الأطفال: التحديات والفرص»، والتي أدارها الدكتور حسن البيلاوي أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية، وتحدث فيها الدكتور يسري الجمل



العالم، والعالم يئن من وطأة تداعيات جائحة كورونا التي قوضت العديد من المكتسبات، وخلفت أزمة اقتصادية واجتماعية وصحية كبيرة، ستستمر تداعياتها على مدى أجيال وأجيال. وأضاف سموه بأنه «حين نتحدث عن تأثيرات جائحة كورونا نشير إلى تلك الكارثة الانسانية غير المسبوقة، حيث أوضحت جل التقارير الدولية والإقليمية إلى وجود صورة مقلقة وضبابية حول التداعيات الصحية والتعليمية والاجتماعية على الأطفال، فهناك تعطيل في الخدمات الصحية والتطعيمات، مع خطر ارتفاع نسب وفيات الأطفال الرضع، واحتمالية توقف العملية التعليمية مع عودة الموجة الثانية من جائحة كورونا، مما يعني العودة إلى التعليم عن بعد، وهو أمر يلاقي العديد من التحديات في دول عدة لعدم توفر مقومات البنية التكنولوجية لذلك، إضافة إلى تزايد احتمالية حدوث أزمة غذائية واقتصادية ترفع نسب الفقر المدقع، ناهينا عن تفاقم مشكلات اجتماعية منها تزايد نسبة عمل الأطفال خاصة الأشكال الأسوأ منها وكذلك ارتفاع حالات تعرض الفتيات للزواج المبكر، وتفاقم مستويات العنف والقلق والهلع والخوف، هذه الصورة لا تعني إلا أمرا واحدا هو الحاجة إلى العمل معا حتى بعد التعافي

وقد جاءت فكرة هذا المؤتمر مواكبة لمناسبة اليوم العالمي للطفل الذي يأتي كل عام لتعزيز الترابط الدولي، والتوعية بين الأطفال في جميع أنحاء العالم، وتحسين رفاههم، تحت هدف إقامة عالم يكون فيه جميع الأطفال آمنين وقادرين على تحقيق تطلعاتهم، وادراكا بأن هذه المناسبة تأتي هذا العام ٢٠٢٠، والعالم يمر بأكبر أزمة إنسانية على كافة الأصعدة بسبب جائحة كورونا، والتي نتج وما زال ينتج عنها تداعيات اقتصادية واجتماعية ونفسية وتربوية متعددة، سيكون الأطفال أول المتأثرين بها، وسعيا نحو تسليط الضوء على تأثيرات جائحة كورونا على حقوق الأطفال، مع العمل على أن يتم استثمارها لتتحول من أزمة إلى فرصة حقيقية نحو التغيير إلى الأفضل، ولإعادة بناء عالم ما بعد كورونا... عالم أكثر شمولا واستدامة، وتوصلا مع الجهود التي يقوم بها المجلس العربي للطفولة والتنمية، من أجل نشر التوعية والمعرفة، إلى جانب الشراكة والتعاون والدعم، من أجل تجاوز هذه الأزمة وتداعياتها.

افتتح أعمال المؤتمر صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود رئيس المجلس بكلمة أكد خلالها سموه بأن اليوم العالمي للطفل يأتي هذا



الدكتورة حياة عسيان الخبيزة في مجال عمل الأطفال بمنظمة العمل الدولية، فيما ناقش الدكتور غسان عيسى منسق الشبكة العربية لتنمية الطفولة المبكرة، وخصص المحور الرابع لمناقشة موضوع المجتمع المدني ودوره في مواجهة تأثيرات كورونا (الحركة الكشفية العربية نموذجاً)، طرحه الدكتور عمرو حمدي أمين عام المنظمة الكشفية العربية ومدير الإقليم الكشفي العربي. وفي مداخلات عبر زووم، من جانبه، أشار الدكتور عبد الحى عبيد عضو مجلس الشيوخ ورئيس الجامعة العربية المفتوحة مصر إلى أن تكنولوجيا التعليم عن بعد والتعليم أون لاين يعترضها بعض التحديات، نظراً لوجود فئات لا تملك الموارد التي تؤهلها لاستقبال العملية التعليمية الكترونياً، في حين دعا الدكتور جيفارا البحيري إلى إطلاق مبادرة تواصل ودعم للأطفال تعتمد على بث رسائل موجهة للطفل بشأن كيفية استخدام التكنولوجيا في مواجهة تداعيات كورونا. فيما ركزت مداخلة الدكتور الطيب آدم ممثل اليونيسيف في دول

الأطفال استناداً على التوجه الاستراتيجي للمجلس من خلال نموذج تربية الأمل قدمها المهندس محمد رضا فوزي مدير إدارة البحوث والتوثيق وتنمية المعرفة بالمجلس. وتضمن المؤتمر استعراض تجربة عربية ملهمة في مجال الطفولة والتنمية، قدمتها نوال مصطفى رئيسة جمعية رعاية أطفال السجينات، والحاصلة على جائزة الأمير طلال العالمية للعام ٢٠١٩، حيث شرحت كيف بدأت فكرة إنشاء الجمعية، ورسالتها في المجتمع. وفي الجلسة الحوارية التي عقدها المؤتمر وأدارها الإعلامي إميل أمين تم مناقشة أربعة محاور رئيسية: دار أولها حول تأثيرات جائحة كورونا صحياً على الأطفال، تناولها بالشرح الدكتور خالد صديق المسؤول الطبي بوحدة صحة الأطفال المراهقين بالمكتب الإقليمي لشرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية، وركز المحور الثاني على موضوع تأثيرات جائحة كورونا على الأطفال في ظروف صعبة (الأطفال العاملين واللاجئين نموذجاً)، وتناولته

وزير التربية والتعليم والأسبق. في حين تطرقت الجلسة العلمية الثانية لموضوع التأثيرات الاجتماعية والنفسية لجائحة كورونا على حقوق الأطفال في المنطقة العربية. قدمها الدكتور محمد مقادي أمين عام المجلس الوطني لشؤون الأسرة بالملكة الأردنية الهاشمية. وتم تخصيص الجلسة الثالثة لطرح التجارب الرائدة، حيث تحدث ناصر القحطاني المدير التنفيذي لبرنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند)، عن جهود البرنامج التنموية في مجال الأطفال ومواجهة تداعيات جائحة كورونا، ثم قدم الدكتور محمد مجاهد نائب وزير التربية والتعليم الفني تجربة منظومة التعليم قبل الجامعي في مصر في ظل جائحة كورونا، في حين تناول قيادار أيوب مسئول أول التنسيق الإقليمي بالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين جهود المفوضية لحماية الأطفال اللاجئين في ظل كورونا، واختتمت تلك الجلسة بجهود المجلس في مجال مواجهة تداعيات جائحة كورونا على

- الإيواء- التشرد - الاحتجاز - العنف
والاستغلال القسري - اللجوء - العاملين
في مهن خطيرة... الخ)، وبذل كل الجهد
لعودة الأطفال إلى التعليم بشكل منتظم،
مع اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة، وفي كل
الأحوال، ينبغي العمل على تنمية القدرات
من أجل النهوض بالبنية التكنولوجية، لبت
الحياة في العملية التعليمية ورفع استخدام
التكنولوجيات الحديثة مثل الواقع الافتراضي
والواقع المعزز، والتأكيد على أهمية تحسين
تمويل ودعم البحث العلمي في مجالات
مواجهة فيروس كورونا المستجد، والتعاون
الإقليمي والدولي في الميادين العلمية لخدمة
الإنسانية، وأخيراً مطالبة خبراء علم النفس
والاجتماع بمزيد من البحث والدراسة لعالم
ما بعد كورونا وما سيحمله من تداعيات على
الطفل في المستقبل.

للمزيد:

www.arabcccd.org



والأطر المؤسساتية، والحماية من الضغوط
الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، بحيث
يتم إصلاح سياسات سوق العمل وإصلاح
سياسات الحماية الاجتماعية والوصول إلى
الخدمات الأساسية، بما فيها التعليم والرعاية
الاجتماعية للفئات الهشة والضعيفة ومن
بينها الطفل، خاصة في ظروف (الحروب

الخليج العربي عن الأثر النفسي والاجتماعي
لجائحة كورونا على الطفل، وتحدث الدكتور
أحمد أوزي الأستاذ بجامعة محمد الخامس
بالمغرب عن تأثيرات الجائحة تربوياً، في حين
أكدت الدكتورة الباحثة عزة كامل عن المسؤولية
الاجتماعية بعد العزلة التي فرضتها كورونا
على الأطفال، وأشار الدكتور أحمد عبد
الناظر منسق المشاريع بمركز تدريب وبحوث
المرأة العربية (كوثر) إلى جهود المركز لرعاية
المرأة مشدداً أنه لا يمكن التحدث عن الطفل
دون التطرق للمرأة، علاوة على ما أشار إليه
الخبير الحقوقي الأستاذ بسام عيشة الذي
من ضرورة اعتماد المقاربة الحقوقية الشاملة،
والتأكد من عدم ترك أي طفل خارجاً عن
الركب ونحن نخط الخطأ نحو عام ٢٠٢٠،
وكذا من الإعلامية الدكتورة لمياء محمود التي
طالبت بالاستثمار في مواجهة جائحة كورونا.
واختتم المؤتمر الدكتور حسن البيلاوي
أمين عام المجلس العربي للطفولة بكلمة،
مشيراً إلى أن المؤتمر أوصى بدعوة
الحكومات والقطاع المدني والخاص والجهات
المانحة إلى بذل كافة الجهود للتخفيف من
أثر الجائحة وتوفير الرعاية والإمدادات لحماية
الأطفال، والعمل على تعزيز الإطار المؤسسي
والتشريعي من حيث القوانين والأنظمة الوطنية



المجلس العربي للطفولة والتنمية يضيئ مقره باللون الأزرق
بمناسبة اليوم العالمي للطفل، الذي يحتفل به العالم في ٢٠
نوفمبر/ تشرين الثاني من كل عام، لتعزيز الترابط الدولي،
وإذكاء الوعي بين أطفال العالم وتحسين رفاههم.

قواعد النشر بمجلة خطوة

ترحب المجلة بنشر المقالات والخبرات للممارسين التربويين (أولياء الأمور، والمعلمين والمعلمات، والمهتمين بشأن الطفولة في وطننا العربي)، وتقبل المجلة المقالات والخبرات والتجارب المحلية والعربية والدولية التي تُعظّم وعي الأسرة العربية بقضايا الطفولة، وذلك وفق الآتي:

- ألا يزيد حجم المقال أو المادة العلمية على ست صفحات A4 (١٢٠٠ - ١٥٠٠ كلمة).
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في الكتابة للمواد المراد نشرها، وبلغة عربية مبسطة.
- يفضل أن تدعم المقالات المقدمة برسوم وأفكار توضيحية تساهم في تقريب المعنى للقارئ.
- المجلة لا تنشر مواد سبق نشرها أو معروضة للنشر في مكان آخر.
- المجلة لا تنشر الموضوعات المقتبسة أو المستنسخة أو المنقولة من موضوعات منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- يحق للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على المواد المقدمة للنشر.
- المجلة غير مسؤولة عن نشر كل ما يرد إليها، أو رده في حالة عدم قبوله.
- ترحب المجلة بنشر مراجعات الكتب الجديدة سواء باللغة العربية أو الأجنبية؛ شريطة ألا يتجاوز تاريخ صدورها ثلاث سنوات سابقة.
- تقبل المجلة عرض الرسائل العلمية (الماجستير أو الدكتوراه) في مجال الطفولة.
- ترحب المجلة بالمناقشات العلمية لما ينشر فيها أو في غيرها من المحافل العلمية والأكاديمية (الندوات، المؤتمرات، ورش العمل....).
- ترحب المجلة بنشر خبرات المعلمات والممارسين التربويين وأولياء الأمور والأطفال أنفسهم؛ بما يحقق الاهتمام والوعي بقضايا الطفولة.
- يتم عرض جميع الموضوعات الواردة على الهيئة العلمية للمجلة.

ملف العدد القادم: تنشئة الطفل في زمن كورونا

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات

المجلس العربي للطفولة والتنمية - إدارة تحرير مجلة خطوة
تقاطع شارعي مكرم عبيد مع منظمة الصحة العالمية - مدينة
نصر - القاهرة - مصر.

هاتف: ٢٣٤٩٢.٢٣/٢٤/٢٩ (+٢٠٢) فاكس: ٢٣٤٩٢.٣٠ (+٢٠٢)
media.accd@gmail.com - www.arabccd.org

محاوِر وملفات الأعداد القادمة

- الطفل والمواطنة.
- الطفل والبيئة.
- الطفل والتغذية.
- الطفل والمسرح.
- الأطفال المهمشون.
- تحسين الاستعداد المدرسي.
- الطفل في ظل النزاعات المسلحة.

حقاً إنني أستطيع



كلمات : عبدالله مرشدي
رسوم : رحاب جمال الدين



حقاً أني أستطيع
أن أبهرَ كلَّ العالمِ
أن أصبحَ طيراً وأطير
بالعلمِ وعقلِ العالمِ
عندي حُلمٌ وإرادة
وطُمُوحٌ فوقَ العادة
سيقوِّني قَدْرُ الله
عندي من العزمِ زيادة
فحقاً أني أستطيع
أن أبهرَ كل العالمِ
أن أصبحَ طيراً وأطير
بالعلمِ وعقلِ العالمِ
ولنا كمُ ألف مثال
من نساءٍ ورجال
عظماء قهروا اليأس
وصنعوا مجدّاً للأجيال
منهم مثلاً طه حسين
عميداً للأدب العربي
والمعجزة هيلين كيلرُ
معجزة الشعب الغربي
فحقاً أني أستطيع
أن أبهرَ كلَّ العالمِ
أن أصبحَ طيراً وأطير
بالعلمِ وعقلِ العالمِ